

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

المثلث
في ما تواتر من العشر الصغرى وثلاث
جمعاً ودراسة

إعراب

د / مشاعل بنت سالم بن عبد الله باجابر
أستاذ مشارك بقسم القراءات في جامعة أم القرى

(العدد الثامن والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. مايو)

(١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م)

علمية - محكمة - ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

المثلث في ما تواتر من العشر الصغرى وتتلث جمعاً ودراسة.

مشاعل بنت سالم بن عبد الله باجابر

قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: mashael_gaber@gmail.com

الملخص:

تَظْهَرُ أَهْمِيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ مِنْ خِلَالِ مَعَالَجَتِهِ جَانِبًا مَهْمًا مُتَعَلِّقًا بِالْقُرْآنِ؛ إِذْ يُعْنَى بِدِرَاسَةِ مَا وَرَاءَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ قُرْآنٍ فِي الْكَلِمَةِ مِنْ دَلَالَةٍ أَوْ عِلَاقَةٍ أَوْ رَابِطٍ جَامِعٍ بَيْنَهَا، وَإِثْرَاءَ جَانِبٍ تَوْجِيهِ الْقُرْآنِ بِثَمَرَاتٍ دَلَالِيَّةٍ كَشَفَتْ عَنْهَا النُّظْرَةَ الشَّمُولِيَّةَ لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ قُرْآنِ، كَذَا تَقَرُّدُهُ عَنْ سَائِرِ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي تَتَاوَلَتِ الْقُرْآنِ، مِمَّا يُضْفِي عَلَى دِرَاسَتِهَا تَمَيزًا عِلْمِيًّا خَاصًّا، وَمُسْتَهْدَفُ هَذَا الْبَحْثِ عَرْضُ أَقْوَالِ أئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالْمُفَسِّرِينَ فِي تَوْجِيهِ اخْتِلَافِ هَذِهِ الْقُرْآنِ الثَّلَاثِ، تَجْلِيَّةُ الْمَعْنَى الْمُرْتَبِ عَلَى كُلِّ قُرْآنٍ مِنْ هَذِهِ الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ غَمُوضٍ، النَّظَرُ فِيهَا مَجْتَمِعَةً لِتَحْدِيدِ الرَّابِطِ الْجَامِعِ بَيْنَهَا، اتَّبَعْتُ فِي هَذَا الْبَحْثِ الْمَنْهَجَ التَّحْلِيلِيَّ الْوَصْفِي الَّذِي يَقُومُ عَلَى اسْتِقْرَاءِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَوَاتَرَ فِيهَا ثَلَاثُ قُرْآنِ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَحَصَرَهَا، وَذَكَرَ تَوْجِيهِهَا مِنْ كُتُبِ التَّوْجِيهِ وَاللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ، ثُمَّ تَحْلِيلُهَا مِنْ جِهَةِ الدَّلَالَةِ لِلخُرُوجِ بِالتَّوْصِيَةِ الْعَامَّةِ أَوْ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْقُرْآنِ الثَّلَاثِ، وَقَدْ اسْتَحْدَمْتُ مِنْ إِجْرَاءَاتِ الْمَنْهَجِ التَّحْلِيلِيِّ ثَلَاثَةَ أَرْكَانٍ: الْإِسْتِقْرَاءُ، وَالْحَصْرُ، ثُمَّ التَّفْسِيرُ، مَعَ الْإِلْتِزَامِ فِيهِ -قَدَرِ الطَّاقَةِ- بِالْإِنْصَافِ وَمُرَاعَاةِ الْأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْقَوَاعِدِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا فِي الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، وَقَدْ اقْتَصَرَ الْبَحْثُ عَلَى دِرَاسَةِ كُلِّ لَفْظٍ وَرَدَتْ فِيهِ ثَلَاثُ قُرْآنِ مُتَوَاتِرَةٍ، مُقْتَصِرًا أَيْضًا عَلَى الْقُرْآنِ الْعَشْرِ الصَّغَرَى، دُونَ مَا تَوَاتَرَ فِي طَبِيعَةِ النُّشْرِ (الْكُبْرَى)، لِأَنَّ ذَلِكَ يَحْتَاجُ لِبَحْثٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الكلمات المفتاحية: المثلث، القراءات، العلاقة، العشر الصغرى، التواتر.

The Triangle in the Ten Minor Recitations: Collection and Study.

Mashaël bint Salem bin Abdullah Bajaber

Department of Readings, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: mashaël_gaber@gmail.com

Abstract:

The importance of this research is evident in its treatment of an important aspect related to Quranic readings. It is concerned with studying what lies behind the combination of three readings in a word in terms of meaning, relationship, or common link between them, and enriching the aspect of directing the readings with semantic fruits revealed by the comprehensive view of the combination of three readings, as well as its uniqueness from all other studies that dealt with the Qur'anic readings, which gives its study a special scientific distinction. The aim of this research is to present the statements of the imams of language and commentators in directing the difference between these three readings, clarifying the meaning arranged for each of these readings without ambiguity, and looking at them together to determine the common link between them. In this research, I followed the analytical descriptive approach that is based on the induction of The places where three readings were repeated in one word, and their enumeration, and mention of their direction from the books of guidance, language, and interpretation, then analyzing them in terms of significance to come up with the general recommendation or the relationship between the three readings. Three pillars of the analytical method were used: induction, enumeration, and then interpretation, while adhering to - as much as possible - fairness and observing scientific integrity and the agreed-upon rules in scientific research. The research was limited to studying every word in which three were mentioned. Mutawatir readings, also limited to the ten minor readings, excluding those transmitted in Tayyibat an-Nashr (the major one), as this requires further research, God willing.

Keywords: Triangle, Readings, Relationship, Ten minor readings, Mutawatir.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأكرم، ورسولنا الأعظم، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فعطاءات القرآن الكريم لا تنتهي، وفيوضاته لا تحد، فلا يزال البشر ينهلون من معينه الإيماني وعطاءاته إلى أن تقوم الساعة، وقد أنزل الله عز وجل كتابه بالأحرف السبعة، وظل الأئمة المؤمنون يتناقلون قراءاته شيخاً عن شيخ حتى وصلت إلينا، كما عنوا بتوجيه تلك القراءات من جهة لفظها ومعناها كل قراءة على حدة، فأردت أن ألحظ اتصال القراءات الواردة في اللفظ الواحد وتوافقها وانسجامها فيما بينها للخروج بوجه الارتباط والعلاقة العامة الناشئة عن توجيهها، والتي توحى بها تلك القراءات مجتمعة، وقد اقتصر على الألفاظ التي تتنوع فيها القراءات إلى ثلاث قراءات، وسميئته (المثلث فيما تواتر من العشر الصغرى وتتلث - جمعاً ودراسة)، والله أسأل أن يمن بالتوفيق، وأن يكسوه ثوب القبول.

مُشْكِلَةُ الْبَحْثِ

وجود الإحساس العلمي بأن بين القراءات رباط عام يمكن أن يستنبط منها، ويحتاج في استنباطه إلى معالجة علمية، وتواصل بين علوم القراءات.

أَهَمِّيَّةُ الْبَحْثِ

تَظْهَرُ أَهَمِّيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ مِنْ خِلَالِ مَا يَأْتِي:

- معالجة البحث جانباً مهماً متعلقاً بالقراءات القرآنية؛ إذ يُعْنَى بِدِرَاسَةِ مَا وَرَاءَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ قُرَآئَاتٍ فِي الْكَلِمَةِ مِنْ دَلَالَةٍ أَوْ عِلَاقَةٍ أَوْ رَابِطٍ جَامِعٍ بَيْنَهَا.
- إثراء جانب توجيه القراءات بثمرات دلالية كشفت عنها النظرة الشمولية لاجتماع ثلاث قراءات.
- تَقَرُّدُهُ عَنْ سَائِرِ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي تَنَاقَلَتْ الْقُرَآئَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ، مِمَّا يُضْفِي عَلَى دِرَاسَتِهَا تَمَيِّزاً عِلْمِيّاً خَاصّاً.

أَهْدَافُ الْبَحْثِ

مُسْتَهْدَفُ هَذَا الْبَحْثِ مَا يَأْتِي:

- عرض أقوال أئمة اللغة والمفسرين في توجيه اختلاف هذه القراءات الثلاث.
- تَجْلِيَةُ المعنى المرتب على كل قراءة من هذه القراءات من غير غموض.
- النظر فيها مجتمعةً لتحديد الرابط الجامع بينها.

مَنْهَجُ الْبَحْثِ

أ- الْمَنْهَجُ: اتَّبَعْتُ فِي هَذَا الْبَحْثِ الْمَنْهَجَ التَّحْلِيلِيَّ الوصفي الَّذِي يَقُومُ عَلَى اسْتِقْرَاءِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَوَاتَرَ فِيهَا ثَلَاثُ قُرَآءَاتٍ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَحَصَرَهَا، وَذَكَرَ تَوْجِيهَهَا مِنْ كُتُبِ التَّوْجِيهِ وَاللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ، ثُمَّ تَحْلِيلَهَا مِنْ جِهَةِ الدَّلَالَةِ لِلخُرُوجِ بِالتَّوْصِيَةِ الْعَامَةِ أَوْ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْقُرَآءَاتِ الثَّلَاثِ.

ب- إِجْرَاءَاتُهُ: اسْتخدمت من إِجْرَاءَاتِ الْمَنْهَجِ التَّحْلِيلِيِّ ثَلَاثَةَ أَرْكَانٍ:

١- الاسْتِقْرَاءُ.

٢- الْحَصْرُ.

٣- التَّفْسِيرُ.

مَعَ الْإِلْتِزَامِ فِيهِ قَدْرَ الطَّاقَةِ - بِالْإِنْصَافِ وَمُرَاعَاةِ الْأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْقَوَاعِدِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا فِي الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ. وَكَانَتْ إِجْرَاءَاتُ الْبَحْثِ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

- ابْتَدَأْتُ بِذِكْرِ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ قُرَآءَاتٍ فِي الْفَرْقِ الْوَاحِدِ، عَازِيًا كُلَّ قُرْآنَةٍ إِلَى أَصْحَابِهَا.
- ثُمَّ عَرَضْتُ مَا قِيلَ فِي تَوْجِيهِ كُلِّ قُرْآنَةٍ مِنْ كُتُبِ التَّوْجِيهِ تَحْتَ (تَحْلِيلِ الْقُرْآنَةِ).
- ثُمَّ ثَلَّثْتُ بِالْعِلَاقَةِ بَيْنَ تِلْكَ الْقُرَآءَاتِ الثَّلَاثِ.
- وَتَقْتُ كَذَلِكَ الْقُرَآءَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ وَالنُّصُوصَ الْوَارِدَةَ فِي أَثْنَاءِ الْبَحْثِ مِنْ مَطَائِنِهَا.
- عَزَوْتُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ إِلَى سُورِهَا، مَعَ بَيَانِ رَقْمِهَا فِي الْمَتْنِ نَفْسِهِ.
- أَنْبَتُ عِلَامَاتِ التَّرْقِيمِ.

- أثبتت الكشافات العلمية اللازمة التي تخدم الدراسة.
- ذكرت بيانات الكتب عند ذكرها في المصادر والمراجع؛ لعدم التكرار، وعدم إيقال الهوامش
- لا أذكر اسم المؤلف بعد اسم الكتاب إلا إذا تشابها مؤلفين أو أكثر في الاسم مثل كتاب (الحجة) لابن خالويه أو أبي زرعة أو ابن زنجلة.

حُدُودُ البَحْثِ

اقتصر البحث على دراسة كل لفظ وردت فيه ثلاث قراءات متواترة، مقتصرًا أيضًا على القراءات العشر الصغرى، دون ما تواتر في طبعة النشر (الكبرى)، لأن ذلك يحتاج لبحث آخر إن شاء الله.

الدَّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ

لم تقف الدراسة في حدود علمي على بحث مستقل يتناول العلاقة بين القراءات، وما تنميه من دلالة، وكذلك الاختصار على ما ورد فيه ثلاث قراءات.

خُطَّةُ البَحْثِ

يَتَكَوَّنُ البَحْثُ مِنْ: من مبحثين مسبقين بمقدمة، ومشقوعين بخاتمة وفهارس عامة.

المُقدِّمة وفيها: (مُشْكِلَةُ البَحْثِ، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، والدَّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ، وخطة البحث).

المبحث الأول: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقراءات والتوجيه.

المطلب الثاني: نبذة عن توجيه القراءات ونشأتها.

المطلب الثالث: سرد الكلمات التي بها الأحرف القرائية.

المبحث الثاني: فيه إحدى وستون مسألة، تشتمل كل مسألة منها على اللفظ والقراءات الواردة فيه، ثم تحليل القراءة، وتنتهي بالعلاقة بين القراءات الثلاث.

المبحث الأول المطلب الأول التعريف بالقراءات والتوجيه

أولاً: التعريف بعلم القراءات:

القراءات جمع قراءة، وهي مشتقة من الثلاثي (قرأ)، وهي تدلّ على جمع واجتماع، وسميت بذلك القرية لما فيها من جُمع واجتماع^(١). واستعمالات هذه المادة تدور حول هذا الأصل، ومنها: قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً^(٢).

وعلم القراءات اصطلاحاً: له تعريفات كثيرة، ومن أوفقها تعريف الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، قال: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة»^(٣).

ثانياً: التعريف بتوجيه القراءات:

١ - التوجيه:

التَّوجِيه لغة: مصدرٌ من الفعل (وجّه) ويطلق الوجه على معان كثيرة منها: وجه النهار: بمعنى أوله، ووجه الكلام: السبيل التي تقصدها به وتريدها من الكلام، ووجوه القوم: سادتهم، ورجل وجيه عند السلطان وموجّه، أي: له قيمته ووجاهته^(٤).

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٥ / ٧٨).

(٢) ينظر: لسان العرب (١ / ١٢٨).

(٣) منجد المقرئين (١ / ٩).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، مادة: (ج و هـ) (١ / ٤٩٨).

٢ - التوجيه اصطلاحاً: هو: (بيان وجوه معاني كل قراءة)^(١).

ويعرف أيضاً بأنه: (علم يقصد به تبين وجه قراءة ما والإفصاح عنه باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها)^(٢).

المطلب الثاني: نبذة يسيرة عن توجيه القراءات ونشأتها والتأليف فيها

شغلت القراءات القرآنية أذهان كثير من علماء اللغة والنحو منذ نشأ علم النحو؛ لأن النحاة الأول كان منهم قراء كأبي عمرو البصري ويونس والخليل بن أحمد وغيرهم، وقد زاد اهتمامهم بالاستشهاد للقراءات والاحتجاج بها ولها، ولا يكاد يخلو كتاب نحوي من ذكر بعض القراءات وتوجيهها؛ استشهاده بها، فبدأ علم التوجيه مبثوثاً في أثناء كتب النحو وكذلك الحال في كتب التفسير ومعاني القرآن والقراءات، حتى وجدنا من القراءات وتوجيهها في كتاب سيبويه (١٨٠هـ)، وهو يعد النواة الأولى لمن ألف في توجيه القراءات، ووجدنا في كتب التفسير احتجاج ابن عباس على قراءة (نشرها) بقوله تعالى: (ثم إذا شاء أنشره)، وكان أول كتاب أُلِّفَ مستقلاً في الاحتجاج والتوجيه هو كتاب أبي بكر بن السراج (٣١٦هـ) ولكنه لم يتمه ولم يصل إلينا، وألَّفَ أبو منصور الأزهري (٣٧٠هـ) كتاب (القراءات وعلل النحويين فيها)، وهو مطبوع مشهور، وتتابع الكتب في التأليف فيه، ومن أشهرها كتاب (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه (٣٧٠هـ)، وكتاب (الحجة للقراء السبعة) لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)، وحجة القراءات لأبي زرعة توفي نهاية القرن الرابع، وكتاب الكشف عن وجوه

(١) ينظر: التوقيف (١/ ١١٢)، وكشاف اصطلاحات الفنون (١/ ٥٢٧)، والكلديات (١/

(٢) ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به تجويد، رسم، عد، أئمة الأداء الأبجدية المشرقية. الأبجدية المغربية، (١/ ١٥٥).

القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، والموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم (٥٦٥هـ) ^(١).

المطلب الثالث: سرد الكلمات التي بها الأحرف القرائية

- ١- (نغفر) من قوله تعالى: {تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ} [البقرة: ٥٨].
- ٢- (يكفر) من قوله تعالى: {فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ} [البقرة: ٢٧١].
- ٣- (فتذكر) من قوله تعالى: {فَتَذَكَّرْ أَحَدِيهَا الْأُخْرَى} [البقرة: ٢٨٢].
- ٤- (تسوى) من قوله تعالى: {لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ} [النساء: ٤٢].
- ٥- (ويقول) من قوله تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ بِلَهِ اللَّهِ} [المائدة: ٥٣].
- ٦- (درست) من قوله تعالى: {وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأنعام: ١٠٥].
- ٧- (يصعد) من قوله تعالى: {كَأَنَّهُمْ يَصْعَدُونَ فِي السَّمَاءِ} [الأنعام: ١٢٥].
- ٨- (وأن) من قوله تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ} [الأنعام: ١٥٣].
- ٩- (تذكرون) من قوله تعالى: {قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [الأعراف: ٣].
- ١٠- (تفتح) من قوله تعالى: {لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ} [الأعراف: ٤٠].
- ١١- (حليهم) من قوله تعالى: {مَنْ بَعْدَهُ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا} [الأعراف: ١٤٨].

(١) توجد رسالة علمية مستفيضة في جانب التوجيه ونشأته ومعالمه بعنوان (معالم التوجيه والاحتجاج للقراءات المتواترة) من إعداد الدكتور محمد مصطفى علوة، وهي رسالة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في القراءات وعلومها بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، طبعته دار الصحابة للتراث بطنطا عام (٢٠١٦م)، وكذلك مؤلف بعنوان (حجية القراءات وأثرها في الفقه) د. فواز إسماعيل المشهداني، وخصص الفصل الثاني من الكتاب في حجية القراءات والتعريف بها ومراحلها ونشأتها.

- ١٢- (نذرهم) من قوله تعالى: {وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الأعراف: ١٨٦].
- ١٣- (يغشيكم) من قوله تعالى: {إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْغُصْنُ أَمَنَةً مِّنْهُ} [الأنفال: ١١].
- ١٤- (موهن) من قوله تعالى: {ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ} [الأنفال: ١٨].
- ١٥- (ضعفا) من قوله تعالى: {وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} [الأنفال: ٦٦].
- ١٦- (يضل) من قوله تعالى: {يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُحْلُوهُ عَامًا} [التوبة: ٣٧].
- ١٧- (نزل) من قوله تعالى: {مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ} [الحجر: ٨].
- ١٨- (تبشرون) من قوله تعالى: {مَسْنِيَ الْكِبَرِ فِيمِ تَبَشُّرُونَ} [الحجر: ٥٤].
- ١٩- (ينزل) من قوله تعالى: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ} [النحل: ٢].
- ٢٠- (مفرطون) من قوله تعالى: {لَا جَرَمَ أَنَّ هُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ} [النحل: ٦٢].
- ٢١- (نسقيكم) من قوله تعالى: {نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ} [النحل: ٦٦].
- ٢٢- (يسوء) من قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ} [الإسراء: ٧].
- ٢٣- (ونخرج) من قوله تعالى: {وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا} [الإسراء: ١٣].
- ٢٤- (أف) من قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا} [الإسراء: ٢٣].
- ٢٥- (خطأ) من قوله تعالى: {إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً} [الإسراء: ٣١].
- ٢٦- (تزاور) من قوله تعالى: {تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ} [الكهف: ١٧].
- ٢٧- (ثمر) من قوله تعالى: {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ}، {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ} [الكهف: ٤٢، ٤٣].
- ٢٨- (المهلكهم) و (مهلك) من قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَّوْعِدًا} [الكهف: ٥٩]، {مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ} [النمل: ٤٩].
- ٢٩- (الصدفين) من قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ} [الكهف: ٩٦].
- ٣٠- (تلقف) من قوله تعالى: {وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا} [طه: ٦٩].

- ٣١- (بملكننا) من قوله تعالى: {قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا} [طه: ٨٧].
- ٣٢- (لتحصنكم) من قوله تعالى: {لَتُحَصِّنْكُمْ مِّنْ بِأْسِكُمْ} [الأنبياء: ٨٠].
- ٣٣- (دري) من قوله تعالى: {كَأَنَّهُمَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ} [النور: ٣٥].
- ٣٤- (توقد) من قوله تعالى: {كَأَنَّهُمَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ} [النور: ٣٥].
- ٣٥- (يقترو) من قوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا} [الفرقان: ٦٧].
- ٣٦- (سبأ) من قوله تعالى: {وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيَّ يَقِينُ} [النمل: ٢٢]، {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ} [سبأ: ١٥].
- ٣٧- (تذكرون) من قوله تعالى: {قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [النمل: ٦٢].
- ٣٨- (جذوة) من قوله تعالى: {وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ} [القصص: ٣٢].
- ٣٩- (الرهب) من قوله تعالى: {أَوْ جَذْوَةٌ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} [القصص: ٢٩].
- ٤٠- (مودة) من قوله تعالى: {مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [العنكبوت: ٢٥].
- ٤١- (يا بني) من قوله تعالى: {يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ، يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ} [لقمان: ١٣ ١٧].
- ٤٢- (يضاعف) من قوله تعالى: {يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ} [الأحزاب: ٣٠].
- ٤٣- (عالم) من قوله تعالى: {عُلِمَ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ} [سبأ: ٣].
- ٤٤- (الريح) من قوله تعالى: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ} [سبأ: ١٢].
- ٤٥- (منساته) من قوله تعالى: {إِلَّا دَابَّةً أَلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِ} [سبأ: ١٤].
- ٤٦- (مسكنهم) من قوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ} [سبأ: ١٥].
- ٤٧- (أكل) من قوله تعالى: {ذَوَاتِي أَكُلِ حِمَطٍ} [سبأ: ١٧].

- ٤٨- (باعد) من قوله تعالى: {فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا} [سبأ: ١٩].
- ٤٩- (بنصب) من قوله تعالى: {إِنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ} [ص: ٤١].
- ٥٠- (سواء) من قوله تعالى: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلنَّاسِ لَيْنٌ} [فصلت: ١٠].
- ٥١- (ليجزى) من قوله تعالى: {لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الجاثية: ١٤].
- ٥٢- (وأمل) من قوله تعالى: {الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ} [محمد: ١٥].
- ٥٣- (ونبلو) من قوله تعالى: {وَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].
- ٥٤- (ذرياتهم) من قوله تعالى: {وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ} [الطور: ٢١].
- ٥٥- (والريحان) من قوله تعالى: {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} [الرحمن: ١٢].
- ٥٦- (يظاهرون) من قوله تعالى: {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَائِهِمْ} ، {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ} [المجادلة: ٣٢].
- ٥٧- (أقتت) من قوله تعالى: {وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتِ} [المرسلات: ١١].
- ٥٨- (جمالت) من قوله تعالى: {كَأَنَّهُ جُمِلَتِ صُفْرٌ} [المرسلات: ٣٣].
- ٥٩- (تسمع) من قوله تعالى: {لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ} [الغاشية: ١١].
- ٦٠- (تحاضون) من قوله تعالى: {وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ} [الفجر: ١٨].
- ٦١- (لإيلاف) من قوله تعالى: {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ} [قريش: ١].

المبحث الثاني

فيه إحدى وستون مسألة

المسألة الأولى:

الآية الكريمة: (نغفر) من قوله تعالى: {نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ٥٨].

عرض القراءات الواردة فيه:

قرأ نافع وأبو جعفر بياء التذكير مضمومة وفتح الفاء، وقرأ ابن عامر بياء التأنيث مضمومة وفتح الفاء، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الياء مضمومة مع فتح الفاء: على البناء لما لم يسم فاعله، والخطايا نائب فاعل، والتذكير لتقدم الفعل، وللفصل بين الفعل والفاعل بـ(لكم)، أو لأن (الخطايا) جمع، وجمع ما لا يعقل يشبه بجمع ما يعقل من النساء كما قال: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ} [يوسف: ٣٠]، فلما ذكر فعل جميع النساء ذكر فعل الخطايا^(٢).

وقراءة تاء التأنيث مضمومة مع فتح الفاء: على ما لم يسم فاعله أيضا كما في القراءة السابقة، والتأنيث لتأنيث (الخطايا)، وهي جمع (خطيئة)، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث مجازي.

وقراءة النون فالفعل لله عز وجل (نغفر نحن)، وجاء هذا الفعل بين خبرين من أخبار الله عن نفسه، وقد وردا بالنون، الأول: (وذ قلنا ادخلوا هذه

(١) ينظر: السبعة (١/ ١١٨)، والنشر (٢/ ١٦٥).

(٢) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٩٧، ٩٨).

القربة) والثاني: (وسنزيد المحسنين)، فجاء بالنون لمناسبة ما قبله وما بعده، و(خطاياكم) في موضع نصب على المفعولية^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتعاضد لتؤدي معنى رجائهم في رحمة الله جل وعلا وتذكيرهم بعظيم غفرانه في مقابل حقارة ذنوبهم مهما بلغت، فقراءة النون إشارة إلى أنه جل وعلا لا يتعاضمه ذنب وإن عظم كاتخاذ العجل إذا جُبَّ بالتوبة، وقراءتي التاء والياء إشارة إلى أن الخطايا أحقر من أن يباشر غفرانها جل وعلا بنفسه المقدسة، بل مجرد تعلق إرادته بمحوها يحقق المحو.

المسألة الثانية:

الآية الكريمة: (يكفر) من قوله تعالى: {وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ} [البقرة: ٢٧١].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابنُ عامرٍ وحَفْصٌ بالياءِ والرفع، وقرأ المَدَنِيَّانِ وَحَمْرَةُ وَالْكِسَائِيُّ وخلف بالنون وَجَرَّمُ الرَّاءِ، وقرأ الْبَاقُونَ بالنون والرفع^(٢).

تحليل القراءات:

قراءة النون والرفع: على الاستئناف، يقول الله عز وجل: (ونحن نكفر)، وحبته قوله: {فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}، لما كَانَ جَوَابَ الْجَزَاءِ فِي الْفَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ فِعْلاً مَجْزُومًا لَمْ يَسْتَجِيزُوا أَنْ يَنْسُقُوا فِعْلاً عَلَى غَيْرِ جِنْسِهِ، وَلَوْ كَانَ جَزْماً لَجَزَمُوا الْفِعْلَ الْمَنْسُوقَ عَلَى الْجَزَاءِ إِذَا كَانَ فِعْلاً مِثْلَهُ.

(١) ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/١٥٢)، والمغني في توجيه القراءات العشر (١/١٤١).

(٢) ينظر: الروضة (٢/٥٧٧)، والنشر (٢/١٨١).

وقراءة النون والجزم: عطفًا على مَوْضِعِ {فَهُوَ خَيْرَ لَكُمْ}؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: (يَكُنْ خَيْرًا)، وَقِيلَ الْجَزْمُ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: (وَأِنْ تَخَفَوْهَا)، فَحُجَّتْ هُنَا بِأَنَّ الْجَزْمَ أَوْلَى لِيَخْلَصَ مَعْنَى الْجَزَاءِ، وَيَعْلَمُ بِأَنَّ تَكْفِيرَ السَّيِّئَاتِ إِنَّمَا هُوَ ثَوَابٌ لِلْمُتَصَدِّقِ عَلَى صَدَقَتِهِ وَجَزَاءٌ لَهُ، وَإِذَا رَفَعَ الْفِعْلُ اخْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ ثَوَابًا وَجَزَاءً وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ مَجَازَةٍ وَكَانَ الْجَزْمُ أَبْيَنَ الْمَعْنَيْنِ.

وقراءة الياء والرفع: عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ أَيْضًا، وَيَكُونُ إِخْبَارًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَكْفِرُ السَّيِّئَاتِ^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: العلاقة بين الثلاث هنا تتكامل في كشف المراد وهو (فضل الصدقة وأهمية النية فيها)، فأما قراءة (ويكفر) فجاءت في جملة خبرية جديدة لتصرح بكون الإنفاق أو التصديق خفية أو علانية سبباً للتكفير من السيئات، على معنى (ويكفر التصديق أو الإنفاق)، ثم جاءت الجملة خبرية مستقلة أيضاً على قراءة (ونكفر) بالنون لجعل التكفير ثواباً وزيادة فضل عظيم من الله لا جزاءً للصدقة الخفية؛ لأن معناها (ونحن نكفر عنكم) فالجملة لا ترتبط نحويًا بما قبلها، فليتوجه في تحصيل هذا الفضل إلى الله وحده.

ثم تأتي قراءة الإخلاص والنية جامعة بين القراءتين السابقتين، أعني قراءة (ونكفر) التي تشير إلى تسبب صدقة الخفاء في تحصيل هذا الفضل وإلى أن دور خفاء الصدقة في نيله أعظم، وكأن ثمة فرقا شاسعاً وبوناً بعيداً بين تكفير وتكفير، فرق بين تكفير صدقة العلانية وتكفير صدقة الخفاء، فكل سبب يتقرب به العبد إلى وجه خالقه هو سبب للفضل، وإخفاء الصدقة الذي هو أمانة الإخلاص أعلى الأسباب والوسائل، وهذا أنسب لمقام الآية الذي يحث على الإخلاص، والله أعلم.

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه (١/ ١٠٢)، وحجة القراءات لابن زنجلة (١/ ١٤٧، ١٤٨).

المسألة الثالثة:

الآية الكريمة: (فتذكر) من قوله تعالى: {أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} [البقرة: ٢٨٢].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حمزة برفع الراء مع التشديد، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بنصبها مع التخفيف، وقرأ الباقر بالنصب مع التشديد^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الرفع والتشديد: جواب الشرط في (إن تضل)؛ لأنها لحمزة، وهو يقرأ (إن) بكسر الهمزة على الشرط، فيكون مرفوعاً، كما تقول: إن تضرب زيدا فيضربك، بالرفع، أي فهو يضربك، فيكون موضع الفاء وما دخل عليه جزماً، والتقدير: إن تضل تذكر.

والتشديد على أنه معدى بالتضعيف، يقال: ذكر فلان الشيء فذكرته إياه، بالتشديد.

وقراءة النصب والتخفيف: جعلوه منقولا بالهمزة، يقال: ذكر الشيء فأذكرته أنا وذكرته، كما تقول: أغرمته وغرّمته، وأفرحته وفرّحته، وقال الفراء: "من خفف من الذكر الذي هو ضدّ الأنثى"^(٢).

وقراءة النصب والتشديد: على أنه معطوف على (تضل) المنصوب بـ(أن)، والتشديد على أنه معدى بالتضعيف كما سبق^(٣).

(١) ينظر: التلخيص (١/ ١٣٨)، والنشر (٢/ ١٨١).

(٢) الكشف عن وجوه القراءات (١/ ٣٢١).

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات (١/ ٣٢١)، والموضح في وجوه القراءات (١/ ٢٥٣)،

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة اتحاد وشمول، فأما الاتحاد ففي قراءتي النصب؛ إذ ورد الفعل فيهما في حيز التعليل؛ لأن قوله: (أن تضل إحداهما فتذكر) علة مركبة مفادها: (إرادة تذكير الناسية بعد الضلال)، وهذا محمول على حالة واحدة وهو حالة نسيان إحداهما، وأما الرفع ففيه افتراض وقوع النسيان وعدمه؛ لأن المعنى: (إن تضل إحداهما فالأخرى تذكرها)، وسواء وقع النسيان أو لم يقع فلا يجوز في الشهادة عند عدم الرجلين إلا رجل وامرأتان، وبناء عليه فيؤول معنى القراءة في جملة الشرط إلى معناها في جملة التعليل من غير الشرط.

وأما الشمول ففي التشديد والتخفيف، أي: سواء تكرر منهن النسيان أو وقع ولم يتكرر، وعلى قول الفراء فيكون معنى التخفيف من الذكر ضد الأنثى أي المرأة الثانية إذا شهدت مع الأولى ذكرتها، أي: جعلتها كالذكر، أي: كالرجل، فتكون امرأتان بمثابة رجل واحد.

المسألة الرابعة:

الآية الكريمة: (تسوى) من قوله تعالى: {لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا} [النساء: ٤٢].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء وتشديد السين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح التاء وتخفيف السين، وقرأ الباقر بضم التاء وتخفيف السين^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الفتح والتشديد: على أن الأصل (تَسَوَّى)، فأدغمت التاء في السين لقربها منها، وأسند الفعل في هذه القراءة إلى الأرض.

(١) ينظر: السبعة (١/ ١٧٩)، والنشر (٢/ ١٩١).

وقراءة الفتح والتخفيف: على أن الأصل (تَنَسَوَى) أيضاً، فحذفت التاء تخفيفاً.

وقراءة الضم والتخفيف: على بناء الفعل للمجهول، والأرض نائب فاعل، وهي على وزن (تَفْعَل) من التسوية، يقال: سَوَّيت بفلان الأرض، إذا دفنته فيها فتسوت الأرض، وتخفيف السين على حذف إحدى التائين^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة اتحاد وتوافق، فالقراءات الثلاث تفيد أنهم يودون أن لو صاروا تراباً كالبهائم، أو لو انشقت الأرض وابتلعتهم، غير أن قراءة (تَسَوَى) تلمح إلى فاعل غير موجود في الجملة، لأنهم يتطلعون إلى تحقق ذلك من أي أحد سواء أوقع ذلك من الله أم من ملائكته أم من الأرض ذاتها، وهو ما نسب صريحا إلى الأرض في القراءتين الآخرين.

المسألة الخامسة:

الآية الكريمة: (ويقول) من قوله تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ} [المائدة: ٥٣].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر: بحذف الواو مع رفع اللام، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالواو ونصب اللام، والباقون بالواو ورفع اللام^(٢).

تحليل القراءات:

رسمت "يقول" بغير واو قبل "يقول" في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام، ورسمت بالواو في مصاحف أهل الكوفة والبصرة وسائر العراق^(٣).

(١) ينظر: الموضح (١/٤١٧، ٤١٨)، والمغني (١/٤١٠ - ٤١١).

(٢) ينظر: السبعة (١/١٨٧)، وغاية الاختصار (٢/٤٧١).

(٣) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (١/١٠٧).

قراءة حذف الواو والرفع: على أن الجملة معطوفة على ما قبلها مع حذف العاطف، لأن الذين وصفوا بقوله تعالى: (يسارعون فيهم يقولون...) هم الذين قال فيهم: الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله)، ولأن كل واحدة من الجملتين ذكر من الأخرى جاز حذف الواو لاتصالهما، فعطف بغير الواو، ثم عطف بالواو^(١).

وقراءة الواو مع الرفع: على انقطاع الكلام عما قبله، والاستئناف بالواو، فابتدأ الخبر عن قول الذين آمنوا، ويجوز أن يكون معطوفاً على قوله: "فترى...فيهم"، (ويقول الذين آمنوا)، أي: وترى الذين آمنوا يقولون: "أهؤلاء الذين أقسموا بالله"^(٢).

وقراءة الواو مع النصب: عطفاً على (يأتي) في المعنى كأنه قال: "عسى أن يأتي بالفتح، ويقول الذين آمنوا، فعطف على المعنى. ويجوز أن يكون (أن يأتي) بدل من اسم الله، وحمل قوله (ويقول) بالنصب عليه، فكأنك قلت: فعسى أن يأتي الله بالفتح وأن يقول.

ويجوز أن يكون قوله: (يقول) بالنصب معطوفاً على الفتح، والفتح مصدر وأن يقول في معنى المصدر، فكأنه قال: عسى الله أن يأتي بالفتح وبأن يقول الذين آمنوا، والمعنى: بالفتح ويقول الذين آمنوا، فعطف مصدراً على مصدر^(٣).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتعاضد فيما بينها؛ لتثبيت المؤمن على ترك ولاية اليهود والنصارى وعدم خشية إصابة الدوائر، فأما قراءة (يقول): فتبين موقف المخلصين عند رؤية موالاة المنافقين للكافرين

(١) ينظر: الموضح (٤٤٣/١).

(٢) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة، (١/ ٢٢٩، ٢٣٠).

(٣) ينظر: الموضح (٤٤٤/١).

واستنكار حالهم، وليس فيها تخصيص للموقف بوقت مجيء الفتح، بل سيق على سبيل الحال الدائمة للمخلصين، وأما قراءة (ويقول): فسقت على سبيل بيان حال المخلصين عقب مجيء الفتح، فهي أخص من سابقتها، وأما الثالثة (ويقول) فتحتل الأمرين معاً.

المسألة السادسة:

الآية الكريمة: (درست) من قوله تعالى: {وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلْيُبَيِّنْهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأنعام: ١٠٥].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال وإسكان السين وفتح التاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء، وقرأ الباقر بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الألف بعد الدال وإسكان السين وفتح التاء: أي ذاكرت أهل الكتاب، وقرأت عليهم وقرأوا عليك، وهو من المفاعلة، أي: بين اثنين. وقراءة حذف الألف مع فتح السين وسكون التاء: أي درست هذه الأخبار التي تتلوها علينا، أي: مضت وانمحت، وهو عفو الأثر وانمحاء الرسوم، فالمعنى: الذي تتلوه قد مرّ بنا وانمحي أثره. وقراءة حذف الألف مع سكون السين وفتح التاء: أي قرأت أنت وتعلمت منهم، أي درست أنت يا محمد كتب الأولين وتعلمت من اليهود والنصارى^(٢).

(١) ينظر: السبعة (١/ ٢٠١)، والنشر (٢/ ١٩٩).

(٢) ينظر: الحجة لابن زنجلة، (١/ ٢٦٤، ٢٦٥)، وتفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٦ / ١٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع وتعدد، إذ الثلاث تغطي بمجموعها بعض مزاعم المشركين وأقوالهم المفتراة؛ لأن مكابرتهم لا حد لها، فأقوالهم ليست على وجه واحد تجاه وحي الله المنزل، فجميع المعاني السابقة، قالوها المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك ما أخبر الله عن قائلهم بقوله: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) [النحل: ١٠٣] ، فهذا خبرٌ من الله ينبي عنهم أنهم كانوا يقولون: إنما يتعلم محمد ما يأتيكم به من غيره. وهذا على معنى قراءة: (وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ) ، يا محمد، بمعنى: تعلمت من أهل الكتاب.

المسألة السابعة:

الآية الكريمة: (يصعد) من قوله تعالى: {كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ} [الأنعام: ١٢٥].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن كثير بإسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف، وقرأ شعبة بتشديد الصاد وألف بعدها وتخفيف العين، وقرأ الباقون بتشديد الصاد والعين من غير ألف^(١).

تحليل القراءات:

قراءة إسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف: على أنه مضارع "صعد"، والمعنى أنه ثقل الإسلام عليه وتجافيه عنه، كأنه كلف أن يصعد إلى السماء، وصعود السماء غير مستطاع، فهو بمنزلة من طُلب منه ما لا يستطيع فعله.

(١) ينظر: السبعة (١/ ٢٠٤)، والمصباح الزاهر (٢/ ٦٨٢).

وقراءة تشديد الصَّاد وَالْعَيْن من غير ألف: على أن الأصل "يتصعَّد"، فأدغمت التاء في الصاد، والمعنى: أنه لثقل الإسلام عليه فكأنه يتكلف الصعود شيئاً بعد شيء، كقولهم: يترقى ويرجع ونحو ذلك^(١).

وقراءة تشديد الصاد وألف بعدها وتخفيف العين: فهي مثل يتصعد في المعنى، وهو من باب تضاعف وتضعف، بني على مستقبل "تصاعد"، فأدغم التاء في الصاد، وأصله "تتصاعد"^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع وتعدد: فمفاد الثلاث بيان فعل الله بالضالِّين على اختلاف أحوالهم، كل على قدر ضلاله وقساوة قلبه، بين تخفيف وتشديد، وقصر الصعود وطوله، وكل المعاني تؤدي إلى معنى واحد في الأخير وهو من يعصي الله سبحانه يعذبه الله بأنواع العذاب كل بقدر معصيته، وأن العاصي لا ترتاح ولا تهدأ نفسه، مهما حاول إسعادها بالمعصية.

المسألة الثامنة:

الآية الكريمة: (وَأَنْ) من قوله تعالى: {وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ} [الأنعام: ١٥٣].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الهمزة مع تشديد النون مفتوحة، وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون ساكنة، وقرأ الباقر بفتح الهمزة مع تشديد النون^(٣).

(١) ينظر: الموضح (٥٠٢/١).

(٢) ينظر: الكشف (٤٥١/١)، والمغني (٩٦ / ٢) (٩٧).

(٣) ينظر: المصباح الزاهر (٦٨٤/٢)، والنشر (٢٠٣/٢).

تحليل القراءات:

قراءة الكسر والتشديد: على الاستئناف؛ فالكلام من قوله: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ} مستأنف، والفاء في قوله: {فَأَتَّبِعُوهُ} عطف جملة على جملة.

وقراءة فتح النون مع التشديد: عطفاً على قوله: {أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ} [الأنعام: ١٥١]، فقوله: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا} متلو أيضاً، كأنه قال: "واتل أن هذا صراطي"، ويجوز أن يكون محمولا على قوله: {فَأَتَّبِعُوهُ}، ومتصلاً به، والتقدير: "فاتبعوه لكونه صراطاً مستقيماً"، واللام الجارة مقدرة، والمعنى: لأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، فموضع أن نصب بأن مفعول له.

وقراءة الفتح مع التخفيف: على "أن" مخففة من الثقيلة، وهي في حكم الشددة، ولها أحكامها السابقة، وضمير الشأن مضمَر، والتقدير: "وأنه" أو "وأنه"، على معنى وأن الأمر أو الحديث أو القصة هذا صراطي مستقيماً، فموضع "هذا" رفع بالابتداء، وخبره "صراطي"، والمبتدأ والخبر في موضع رفع بأنهما خبر أن، والأمر المضمَر الذي هو الحديث أو القصة ^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع في الدلالة على أهمية اتباع الصراط المستقيم، بتصريف التوجيه إلى اتباعه والتزامه وتنوع الطرق في دلالة المخاطب عليه، فقراءة (وَأَنَّ) المخففة تفسيرية - على الأرجح - بدل من (أَنَّ) المدغمة في (أَلَا تَشْرَكُوا)، وصح عطف الأمر على النهي، لأن الأمر في معناه نهى عن الضد فكأنه قال: حرم عليكم أن تتبعوا غير الصراط المستقيم، وبذلك يكون قد وجه باتباع الصراط تحت دائرة المحرمات، ثم أتت قراءة (وَأَنَّ) المشددة الخالية من التعلق اللفظي بما قبلها لتعطيه استقلالية في الأمر باتباعه، ثم أتت الثالثة (وَأَنَّ) لتضم باحتمالها أكثر من وجه في الوصية

(١) الحجة لابن خالويه (١/ ١٥٢)، والموضح (١/ ٥١٣ - ٥١٤).

بالاتباع، بكون التقدير: (أتل عليكم أن هذا صراطي مستقيماً، أو بكونه: وصاكم به وبأن هذا صراطي مستقيماً، أو بكونه: ولأنه صراط مستقيم فاتبعوه.

المسألة التاسعة:

الآية الكريمة: (تذكرون) من قوله تعالى: { وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } [الأعراف: ٣].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن عامر بياء قبل التاء مع تخفيف الذال، وقرأ حفص وحزمة والكسائي وخلف بحذف الياء مع تخفيف الذال، وقرأ الباقر بحذف الياء مع تشديد الذال^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الياء مع التخفيف: على الغيبة، والمعنى: قليلاً ما يتذكر هؤلاء الذين بهذا الخطاب، فهذا خطاب للنبي ﷺ، وهي مرسومة كذلك في المصحف الشامي، وبالتاء من غير ياء في بقية المصاحف^(٢).

وقراءة التاء مع التخفيف: على أن الأصل "تذكرون"، فحذفت إحدى التاءين، وهي الثانية؛ لأن الأولى تدل على معنى الاستقبال، والثانية إنما دخلت على معنى (فعلت الشيء) على تمهل، نحو قولك: "تفهمت الشيء"، أي أخذت على مهل.

وقراءة التشديد: على إدغام التاء في الذال لقربها منها، وفي التشديد معنى تكرير التذكر، كأنه تكرر بعد تذكر؛ ليقفهم من خطوب بذلك^(٣).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث من حيث الغيب والخطاب تتكامل في كشف حال المشركين وبيان آفتهم المهلكة لهم وهي (عدم التذكر)؛

(١) ينظر: الهادي (١/ ١٥٠)، والنشر (٢/ ٢٠٤).

(٢) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٢٨٠)، والمقنع (١/ ١٠٧).

(٣) ينظر: الكشف (١/ ٤٥٧)، والموضح (١/ ٥٢١).

إذ تكمن فائدة الخبر في قراءة الخطاب في توبيخ للمشركين على عدم الاعتاظ والتذكر، وفائدته في قراءة الغيب الإعراض عنهم؛ لسوء حالهم وشناعته. ومن حيث التشديد والتخفيف تتنوع فتقيد ضرورية التذكر في إحياء القلوب، ووجوب أخذ النفس بقوة إله ومعادته مرة بعد أخرى، وكأنني بقراءة التخفيف تلحظ معنى عدم التذكر أصلاً الذي هو أحد معنيي (قليلًا) فهي تطلب حصوله ووجوده بعد عدمه، والأخرى تلحظ وجوده بصفة قليلة - على حقيقة معنى (قليلًا) - فهي تطلب تكرره ومعادته؛ لأن فيه رقة القلب وخشوعه وخوفه فيتحقق الإيمان وتحصل النجاة.

المسألة العاشرة:

الآية الكريمة: (تفتح) من قوله تعالى: {لَا تُفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ} [الأعراف: ٤٠].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتذكير والتخفيف، وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد^(١).

تحليل القراءات:

قراءة التأنيث والتخفيف: التأنيث لتأنيث الأبواب؛ لأنها جماعة، والتخفيف على أن الفعل المخفف قد يستفاد منه الكثرة، كما يستفاد من المشدد، وحجة هذه القراءة قوله تعالى: {فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ} [القمر: ١١].

وقراءة التذكير والتخفيف: التذكير لتقدم الفعل مع أن تأنيث الأبواب ليس بحقيقي، والتخفيف على ما سبق.

وقراءة التأنيث والتشديد: التأنيث على ما سبق، والتشديد لكثرة الأبواب؛ لأنه يقتضي فتحاً بعد فتح، على معنى التكرير والتكثير مرة بعد مرة^(٢).

(١) ينظر: السبعة (١/ ٢١١)، والنشر (٢/ ٢٠٥).

(٢) ينظر: الكشف (١/ ٤٦٢)، والموضح (١/ ٥٢٧).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع وتعدد، فالتخفيف والتشديد لنتوع فتح الأبواب، فهناك فتح استقبال واحتفاء وتكريم وهو ما تلمح إليه قراءة التشديد، كما قال الله (جنت عدن مَفْتَحَةٌ لهم الأبواب) ولم يقل مفتوحة، وهناك فتح خال عن هذه المعاني وهو ما يفهم من قراءتي التخفيف.

المسألة الحادية عشرة:

الآية الكريمة: (حليهم) من قوله تعالى: {وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا} [الأعراف: ١٤٨].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء، وقرأ الباقر بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ^(١).

تحليل القراءات:

قراءة بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء: على جمع (حليا) على (فعول)، كعب وكعوب، وأصله (حُلوي)، فأراد إدغام الواو والياء للتخفيف، فأبدلوا من ضمة اللام كسرة ليصح انقلاب الواو إلى الياء، وليصح الإدغام، كما فعلوا في (مرمى) وبابه، فبقيت الحاء مضمومة على أصلها، فصار (حُلِي).

وقراءة كسر الحاء وكسر اللام وتشديد الياء: أنه لما كسر اللام وأتى بعدها ياء مشددة أتبع الحاء ما بعدها من الكسرة والياء فكسرها؛ ليعمل اللسان عملاً واحداً في الكسرتين والياء بعدها.

وقراءة فتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء: على أنه مفرد (حُلِي)، يقال: حُلِي، وحُلِي، كما يقال: فُلُس وفُلُوس وكعب وكُعُوب ودُهر ودُهور،

(١) ينظر: الإرشاد في القراءات (١/ ٣٤٨)، والنشر (٢/ ٢٠٧).

والْحَلِّي وإن كان واحدا فالمراد به الجمع؛ لأنه مضاف إلى الجمع، كما قال تعالى: {وَعَلَى سَمْعِهِمْ} [البقرة: ٧] أراد أسماهم^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع أيضاً فالضم والكسر في قراءتي الجمع من باب التنوع اللهجي، إذ يجمع (حَلِّي) على (حُلِّي وحِلِّي)، أو أن الكسر في القراءة الثانية للإتباع، وقراءة (حَلِّي) إما مفرد أو اسم جنس بمعنى: مصوغهم، فمآل القراءات إلى شيء واحد.

المسألة الثانية عشرة:

الآية الكريمة: (نذرهم) من قوله تعالى: {وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الأعراف: ١٨٦].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بالنون والرفع، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء والجزم، والباقون بالياء والرفع^(٢).

تحليل القراءات:

قراءة النون والرفع: الرفع على الاستئناف، وقطعه عما قبله، كأنه قال: "من يضل الله فلا هادي له ونحن نذرهم" فاستأنف ولم يجعله محمولا على ما قبله، بل أضر المبتدأ الذي هو (نحن).

وأما النون على إخبار الله عز وجل عن نفسه على ما هو متعارف عن الملوك إذا أخبروا عن أنفسهم.

وقراءة الياء والرفع: على الغيبة لتقدم اسم الله تعالى، وهو قوله: {مَنْ يُضِلَّ اللَّهُ}، ورفع لأنه مستأنف به مقطوع عما قبله كما سبق.

(١) ينظر: الكشف (٤٧٧/١، ٤٧٨)، والموضح (٥٥٥/١).

(٢) ينظر: السبعة (٢٢٥/١)، والنشر (٢٠٩/٢).

وقراءة الياء والجزم: على أنه عطف على موضع الفاء وما دخل عليه الفاء، وهو قوله: {فَلَا هَادِيَ لَهُ}؛ لأنه موضعه جزم، والتقدير: "من يضل الله لم يهده هاد ويذرهم الله"، فقوله: "ويذرهم" محمول على الموضع^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتضافر على بيان سوء عاقبة المكذبين بالآيات، فالالتفات في قراءة النون عود بالكلام على أول عقوبة وهي (سنستدرجهم) فهو إشعار بعله العمه في الطغيان وهو التكذيب بالآيات، والرفع يعطي الجملة استقلالاً فتكون تأييساً آخر من اهتداء المكذبين بعد قوله (من يضل الله فلا هادي له)، وقراءة (ويذرهم) متسقة لفظاً مع السنة التي لا تتخلف في قوله: (من يضل الله فلا هادي له)، والرفع فيها يعطي ما يعطي في قراءة النون، وقراءة (ويذرهم) تجعل العمه جزاء ثانياً على الضلال، فعاقبة الضلال عدم وجود هاد، والبقاء في الحيرة طول حياته.

المسألة الثالثة عشرة:

الآية الكريمة: (يغشيكم) من قوله تعالى: {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ} [الأنفال: ١١].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين وألف بعدها ورفع (النعاس)، وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها ونصب "النعاس"، وقرأ الباقر كذلك إلا أنهم فتحوا الغين وشددوا الشين^(٢).

(١) ينظر: الموضح (١/٥٦٧).

(٢) ينظر: الإرشاد في القراءات (١/٣٥٤)، والنشر (٢/٢١١).

تحليل القراءات:

قراءة الألف ورفع النعاس: على إضافة الفعل إلى النعاس، ورفع على الفاعلية، وأخذه من غشي يغشى، والكاف والميم في موضع نصب، ودليله قوله: "أمنة نعاسا يغشى"، فأخبر أن النعاس هو الذي يغشى القوم. وقراءة ضم الياء وكسر الشين ونصب "النعاس" على إضافة الفعل إلى الله عز وجل، وعدّاه إلى المفعولين، وأخذه من أغشى يغشى، فنصب النعاس على المفعولية، والتقدير: "إذ يغشاكم الله النعاس"، وقوى ذلك أن بعده: {وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ} فأضاف الفعل إلى الله، وكذلك الإغشاء يضاف إلى الله ليتشاكل الكلام، ومن شدّد أخذه: من غشّى يغشّى، والتخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد، قال الله عز وجل: {فَأَغْشَيْنَاهُمْ} [يس: ٩]، وقال: {فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى} [النجم: ٥٤] ^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: أما التشديد والتخفيف فتتوزع لهجي ولغات من لغات العرب، وأما (يغشاكم النعاس) ففيها إبراز النعمة وإشارة إلى أحد جنود الله في المعركة الذي غشي المؤمنين وهو النعاس، وفي القراءتين الآخرين لفت الانتباه إلى المنعم، فالقراءتان تجتمعان على إبراز رحمة الله ومعيته بالمؤمنين في غزوة بدر، حيث أن المسلمين أصبحوا يوم بدر جنبا على غير ماء، وعدّوهم على الماء، فوسوس لهم الشيطان، فأرسل الله عليهم مطرا فطهرهم به.

المسألة الرابعة عشرة:

الآية الكريمة: (موهن) من قوله تعالى: { ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ } [الأنفال: ١٨].

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه (١/ ١٧٠)، والكشف (١/ ٤٨٩، ٤٩٠).

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر
بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ، وَالْبَاقُونَ بِإِسْكَانِ الْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الْهَاءِ، وَقَرَأَ حَفْصُ
بِحَذْفِ النُّونِ وَخَفَضِ (كيد)، وَالْبَاقُونَ بِالتَّوِينِ وَالنَّصَبِ^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الألف ورفع النعاس: على إضافة الفعل إلى النعاس، ورفع على
الفاعلية، ودليله قوله: "أمنة نعاسا يغشى"، فأخبر أن النعاس هو الذي يغشى
القوم.

وقراءة ضم الياء وكسر الشين ونصب "النعاس" على إضافة الفعل إلى
الله عز وجل، فنصب النعاس على المفعولية، والتقدير: "إذ يغشاكم الله
النعاس"، وقوى ذلك أن بعده: {وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ} فأضاف الفعل إلى الله، وكذلك
الإغشاء يضاف إلى الله ليتشاكل الكلام، والتخفيف والتشديد لغتان بمعنى
واحد، قال الله عز وجل: {فَأَغْشَيْنَاهُمْ} [يس: ٩]، وقال: {فَعَشَّاهَا مَا عَشَّى} [النجم:
٥٤] ^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتكامل في إبراز معية الله
جل جلاله ورحمته بالمؤمنين في سائر الزمان، فقراءة الإضافة تحدثهم عن
معيته فيما مضى، وقراءتي التتوين تحدثهم عما هم فيه في الحال وعما يكون
في المستقبل، وفي التشديد مبالغة فلا يتحقق في المؤمنين أثر كيد من
مكائدهم.

(١) ينظر: الوجيز (١/ ١٦٧)، والنشر (٢/ ٢١٢).

(٢) ينظر: الكشف (١/ ٤٨٩، ٤٩٠).

المسألة الخامسة عشرة:

الآية الكريمة: (ضعفا) من قوله تعالى: {وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} [الأنفال: ٦٦].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ عاصم وحمة وخلف بفتح الضاد وإسكان العين، وقرأ أبو جعفر بضم الضاد وفتح العين والمد والهمزة مفتوحة، والباقون بضم الضاد وإسكان العين منوناً من غير مد ولا همز^(١).
تحليل القراءات:

قراءة الضم والفتح في الضاد: على أنهما لغتان كالفقر والفقر، والمكث والمكث، والقرح والقرح.
وقراءة فتح العين والمد والهمزة مفتوحة: على وزن "فعلاء"، جمع ضعيف، كظريف وظرفاء^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: الثلاث تجتمعن في بيان حالة الضعف التي كانت في المؤمنين، فقراءة (ضُعفاء): جمع ضعيف، فتفيد الضعف في البدن، وقراءتي (ضُعفاً)، و(ضَعْفاً): يرجع إلى القلة في العدد، والعُدّة، والسياق يؤيد كونه في العدد، والضم والفتح لغتان.
المسألة السادسة عشرة:

الآية الكريمة: (يضل) من قوله تعالى: {يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا} [التوبة: ٣٧].

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر (١/ ١٣٠)، والسبعة (١/ ٢٣١).

(٢) ينظر: حجة القراءات (١/ ٣١٣)، وقلائد الفكر في توجيه القراءات العشر (١/ ٦٢).

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حَفْص وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفَ بِضَمِّ
الْيَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ، وَقرأ يَعْقُوبُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الضَّادِ، وَقرأ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ
وَكَسْرِ الضَّادِ^(١).

تحليل القراءات:

قراءة ضم الياء وَفَتْحِ الضَّادِ: على أن الفعل لما لم يسم فاعله، والمعنى
أن سادتهم وكبراءهم يضلونهم بحملهم إياهم على النسيء، وقيل: يضلون على
معنى إضلال الله، وقيل إضلال الشيطان.

وقراءة بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الضَّادِ: على معنى يُضِلُّ الذين كفروا تابعيهم،
ف(الذين كفروا) فاعل، والمفعول محذوف، وهو تابعوهم، وقيل التقدير يُضِلُّ به
الذين كفروا، فيكون الفاعل مضمرًا، وهو اسم الله عز وجل.

وقراءة فَتَحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الضَّادِ: على أن الضلال مسند إليهم بأن يكونوا
ضالين في أنفسهم، أو مضلين لغيرهم، وأيا ما كانوا من كونهم ضالين
أو مضلين صح إسناد الضلال إليهم، فالمضل لا يضل غيره إلا إذا كان ضالا
في نفسه^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتألف جميعاً في إخراج
الصورة، فأولاهما وهي قراءة (يُضِلُّ) تركز على الخبر ذاته وهو ضلال الكفار
بالنسيء، وثانيها وهي قراءة (يُضِلُّ) تسلط الضوء على الفاعل وهو الشيطان -
على الأرجح- الذي عادته وطريقته إغواء الكفار وتزيين المحرمات لهم، وقد
قال الله: (زين لهم سوء أعمالهم)، وآخرها وهي قراءة (يُضِلُّ) تكشف صورة

(١) ينظر: السبعة (١/ ٢٣٥)، والنشر (٢/ ٢١٤).

(٢) ينظر: الموضح (٢/ ٥٩٤).

الكفار حال التزيين وهي أنهم سذج حمق حين زين لهم الشيطان النسيء، فوقعوا في خديعته ومكره، بدون شيء يتمسكون به من عقيدة أو دين.

المسألة السابعة عشرة:

الآية الكريمة: (نزل) من قوله تعالى: {مَا نُزِّلَ الْمَلَكُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ} [الحجر: ٨].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حفص وَحَمَزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْف: بنونين الأولى مَضْمُومَةٌ وَالثَّانِيَّةُ مَفْتُوحَةٌ وَكسر الزَّاي ونصب {الْمَلَكُ}، وشعبة بِالنَّاءِ مَضْمُومَةٌ وَفَتْحُ النُّونِ وَالزَّاي وَرَفَع {الْمَلَكُ}، وَالْبَاقُونَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ النَّاءَ ^(١).

تحليل القراءات:

قراءة ضم النون الأولى وفتح الثَّانِيَّةِ وَكسر الزَّاي ونصب {الْمَلَكُ}: على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه، وهو الأصل؛ لأن كل شيء تكون فيه يكون، وعن إرادته يتكوّن، وقد قال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩]، وقال: {وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكُ} [الأنعام: ١١١]، ويقوي ذلك أن قبله إخبارا من الله عز وجل عن نفسه في قوله: {وما أهلكنا}، فجرى الإخبار على ذلك.

وقراءة النَّاءِ مَضْمُومَةٌ وَفَتْحُ النُّونِ وَالزَّاي وَرَفَع {الْمَلَكُ}: على أنه فعل لما لم يسم فاعله، و {الْمَلَكُ}: نائب فاعل، كما قال: { وَنُزِّلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا } [الفرقان: ٢٥]؛ لأن {الْمَلَكُ} لا تنزل حتى تُنْزَلَ، والأمر ليس لها في النزول، إنما يُنْزَلُها غيرها، وهو الله لا إله إلا هو.

(١) ينظر: السبعة (١/ ٢٧٠)، والنشر (٢/ ٢٢٩).

وقراءة الناء مفتوحة وفتح النون والرأي ورفع {المليكة}: على أن الفعل مستقبل سمي فاعله، وأضاف الفعل إلى {المليكة} فرفعها به على أنه فاعل، وأصل الفعل "تنزل"، وحذفت إحدى التاءين، ويقوي ذلك قوله: {تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا} [القدر: ٥] ^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتألف كسابقتها في إخراج الصورة، فأولاهما وهي قراءة (تَنْزَلُ الملائكة): للخبر ذاته وهو أن نزول الملائكة لا يكون إلا بالحق، وثانيها وهي (تُنَزَّلُ الملائكة): فيها تسليط الضوء على الفاعل الذي له مطلق الأمر والنهي وهو الله جل جلاله، وآخرها وهي (تُنَزَّلُ الملائكة): تكشف حال الملائكة وهي إجابة الأوامر، فهم طوع أمر ربهم لا يعصونه ما أمر ويفعلون ما يؤمرون.

المسألة الثامنة عشرة:

الآية الكريمة: (تبشرون) من قوله تعالى: {قَالَ أَبَشِّرْهُمْنِي عَلَىٰ أَن مَّسَىٰ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ} [الحجر: ٥٤].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع بكسر النون مُحَقَّقة، وقرأ ابن كثير بكسرها مُشَدَّدة، وقرأ الباقون يَفْتَحُهَا مُحَقَّقة ^(٢).

تحليل القراءات:

قراءة كسر النون مُشَدَّدة: على أن الأصل "تبشرونني" بنونين، الأولى علامة الرفع، والثانية نون الوقاية، ثم أدغم النون في النون وحذف الياء اجتزاء بالكسرة عنها.

(١) ينظر: الكشف (٢/ ٢٩، ٣٠).

(٢) ينظر: العنوان (١/ ١١١)، والنشر (٢/ ٢٣٠).

وقراءة كَسْرِ النُّونِ مُخَفَّفَةً: على أن الأصل "تبشرونني" أيضا، فاستثقل النونين فحذف إحداهما، وهي الثانية؛ لأن التكرير بها وقع.
وقراءة فتح النون مخففة: على أن النون نون الفعل، ولم يريدوا الإضافة إلى النفس (١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: الثلاث تسهم في إبراز الحدث، فقراءة (تبشرون): المفعول فيها محذوف، ففيها تعجب وتهويل واستغراب لهذه البشرى التي لا يتحقق مثلها في العادة، ولفت الانتباه إلى البشرى ذاتها، وأنها من الغرابة بمكان، وقراءتي (تبشرون، تبشرون): تُدخل إبراهيم عليه السلام في الاستفهام المفيد للتعجب، وأن التعجب لا يختص بالبشرى وحدها، فلا تكون البشرى لمن هو في حاله من كبر السن والضعف، وفي حال زوجه كما قال في الآية الأخرى: (وامرأتي عاقر).
المسألة التاسعة عشرة:

الآية الكريمة: (ينزل) من قوله تعالى: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ} [النحل: ٢].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ روح عن يعقوب (تنزل) بالناء مفتوحة وفتح النون والزاي مُشَدَّدة ورفع (المَلَكَةِ)، وَالْبَاقُونَ بِالْيَاءِ مَضْمُومَةٌ وَكسر الزاي ونصب (المَلَكَةِ)، وخفف الزاي مِنْهُمْ ابن كثير وأبو عمرو ورويس، وَالْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ على أصولهم (٢).

(١) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٣٨٣).

(٢) ينظر: الكنز (١/ ٢١٥)، والنشر (٢/ ٢٣٠، ٢٣١).

تحليل القراءات:

قراءة التاء مفتوحة وفتح النون والزاي مشددة ورفع {المَلَكَةُ}: على أن الأصل "تنزل"، فحذفت إحدى التاءين، وهي الثانية لاجتماعهما، و{المَلَكَةُ} مرفوعة على الفاعلية، والتاء في "تنزل" لأجل تأنيث "المَلَكَةُ"؛ لكونها جماعة. وقراءة الياء مضمومة وكسر الزاي ونصب {المَلَكَةُ} وتخفيف الزاي: على أن الفعل مسند إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله {آتَى أَمْرُ اللَّهِ} [النحل: ١]، والمعنى: ينزل الله الملائكة، و{المَلَكَةُ} نصب بأنه مفعول به، والفعل من الإنزال الذي هو متعدي النزول، يقال نزل الشيء، وأنزلته أنا.

وقراءة التشديد: على أن الفعل من التنزيل، وهو منقول من نزل بالتخفيف، يقال نزل الشيء ونزلته بالتشديد وأنزلته بالهمزة، وكلاهما بمعنى واحد، والفعل أيضاً مسند إلى ضمير اسم الله تعالى، أي ينزل الله الملائكة^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تأتلف في كشف المراد، فقراءة (تَنْزَلُ الملائكة): بإسناد الفعل اللازم إلى فاعله، تفيد مجرد الخبر وهو نزول الملائكة بما فيه حياة القلوب والنفوس والأرواح، وقراءتي (يُنْزَلُ الملائكة) بالتشديد والتخفيف: يزيدان بذكر الفاعل الذي له مطلق الأمر والنهي وهو الله جل جلاله، وفي التشديد إفادة الكثرة والتكرار.

المسألة العشرون:

الآية الكريمة: (مفرطون) من قوله تعالى: {لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ} [النحل: ٦٢].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع بكسر الراء مخففة، وقرأ أبو جعفر بكسرهما مشددة، وقرأ الباقون بفتحها مخففة^(٢).

(١) ينظر: الموضح (٢/ ٧٢٩، ٧٣٠).

(٢) ينظر: السبعة (١/ ٢٧٦)، والكنز (١/ ٢١٦).

تحليل القراءات:

قراءة كسر الراء مشددة: على أنها اسم فاعل من "قَرَطَ" في الأمر: أي قصر فيه، والمعنى على هذه القراءة: أنهم مقصرون في حق أنفسهم وفي طاعة الله^(١).

وقراءة كسر الراء مخففة: على أنها اسم فاعل من "أفرط"، إذا أعجل، والمعنى: وأنهم معجلون إلى النار، أي سابقون إليها، وقيل معناه: وأنهم ذوو أفرط إلى النار، أي ذوو عجل إليها.

وقراءة فتح الراء مخففة: على أنها اسم مفعول من أفرطوا، فهم مفرطون، أي أعجلوا فهم معجلون إلى النار، وقيل: متركون، وقيل: منسيون^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة اتحاد في الموصوف، فكل قراءة منهن تشتمل على صفة من صفات الكفار الذين جعلوا الله ما يكرهون، فقراءة (مفرطون): معناها أنهم متجاوزون الحد بارتكاب المعاصي، وقراءة (مفرطون): معناها أنهم مقصرون بترك الطاعات أو عدم إتيانها على وجهها، والأخيرة (مفرطون): معناها أنهم مقدّمون إلى النار، أو منسيون متروكون بعد دخولها.

كما أن العلاقة هنا أيضاً علاقة سبب ونتيجة، فهم مقدّمون إلى النار ومنسيون متروكون فيها بسبب ما تضمنته القراءتان الأخريان وهو إسرافهم في المعاصي وتقصيرهم في الطاعات، والله أعلم.

(١) ينظر: قلائد الفكر (١/ ٧٨).

(٢) ينظر: الكشف (٣٨/٢).

المسألة الحادية والعشرون:

الآية الكريمة: (نَسْقِيكُمْ) من قوله تعالى: {تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ} [النحل: ٦٦].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو جعفر بالتاء مفتوحة، وقرأ الباقر بالنون، وفتحها نافع وابن عامر ويعقوب وشعبة، وضمها الباقر^(١).

تحليل القراءات:

قراءة التاء مفتوحة: على أنها مضارع "سقى"، والفعل مسند إلى ضمير الأنعام^(٢).

وقراءة النون مضمومة: على أنه مضارع (أسقى)، يقال: أسقيته إذا جعلت له سقياً، وأسقيته نهراً إذا جعلته شرباً له، والمعنى: إنا نجعله في كثرته وإدامته كالسقى لكم.

وقراءة النون مفتوحة: على أنه مضارع (سقى)، يقال: سقاه يسقيه، وذلك لما يكون للشفة، قال تعالى: {وَسَقَنَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا} [الإنسان: ٢١]. وقيل: سقيته وأسقيته واحد^(٣).

العلاقة بين القراءات الثلاث: الثلاث القراءات تتضافر لتجلي لنا عظمة المنعم وإكرامه عباده، فقراءة (نَسْقِيكُمْ): تلحظ البهيمية من الأنعام المسخرة بإذن خالقها لإدرار اللبن لبني آدم، لأنها النعمة بذاتها الممتن بها على العباد في قوله عز من قائل: (وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ)، وقراءة (نُسْقِيكُمْ): تذكر الغافل وترشد الجاهل إلى مصدر النعمة، إلى الله الكريم المنان الذي له الفضل

(١) ينظر: السبعة (١/ ٢٧٦)، والكنز (١/ ٢١٦).

(٢) ينظر: طلائع البشر في توجيه القراءات العشر (١/ ١٠٤).

(٣) ينظر: الموضح (٢/ ٧٣٩، ٧٤٠).

والإنعام، في ، خلق البهائم والأنعام، وتسخيرها لسائر الإنسان وقراءة (نَسْقِيكُمْ): تَلْمَح إلى الإكرام الذي تجلّى به الكريم على عباده، كما قال الله: (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً)، وفيه إبراز جانب الربوبية الذي يوحى بشمول معية الله لعباده.

المسألة الثانية والعشرون:

الآية الكريمة: (يسوء) من قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ} [الإسراء: ٧].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ شعبة وأبْن عامر وَحَمَزَةً وخلف: بالياء وفتح الهمزة وحذف الواو، وقرأ الكسائي بالنون وفتح الهمزة وحذف الواو، وقرأ الباقر بالياء وهمزة مضمومة وبعدها واو ^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الياء وفتح الهمزة وحذف الواو: على إسناد الفعل إلى الله عز وجل، أي ليسوء الله، أو إلى البعث، والتقدير: ليسوء البعث، ودل عليه {بَعَثْنَا}. وقراءة النون وفتح الهمزة وحذف الواو: على الإخبار من الله عز وجل عن نفسه؛ لأن قبلها إخبار، فحمل عليه، وهو قوله: {بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا، وَرَدَدْنَا}، و{أَمَدَدْنَكُمْ}، و{جَعَلْنَكُمْ} فحمل {لنساء} على هذه الألفاظ المتكررة بالإخبار من الله عز وجل عن نفسه؛ ليكون الكلام في آخره محمولاً على أوله، فذلك أليق بالمشاكلة والمطابقة.

وقراءة الياء وهمزة مضمومة وبعدها واو: رداً على الجمع الذي قبله، والغيب الذي دل عليه الكلام في قوله: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ}؛ لأن تقديره: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم، ويقوي الجمع

(١) ينظر: الهادي (١/ ١٨٧)، النشر (٢/ ٢٣٣).

قوله: {وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ}، وقوله: {وَلْيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِعُوا} ^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تعمل على زيادة الإيمان بالله جل وعلا وبوعد الذي لا يتخلف بإهلاك المفسدين في الأرض من بني إسرائيل، وليس الخبر كالعيان، فما رأيناه في هذه الأيام من إفساد اليهود وبطشهم في غزّة الأبيّة وقساوة قلوبهم -ما رأيناه جعلنا نفهم قول الله (لتفسدن في الأرض مرتين)، فجاءت القراءات شفاء لما في الصدور المقهورة، فقراءة (ليسوء) للوعد لا (لله) جل وعلا؛ لجريان الكلام سابقا ولاحقا على التعظيم، ولا للبعث وإن كان محتملا، والوعد هو القضاء الذي قضى الله به عليهم وقدره بإهلاكهم بعد إفسادهم في المرة الثانية، وفيه تعظيم شأن هذا الوعد، وهو يرجع إلى قوله جل وعلا: (وقضينا)، وقراءة (ليسوءوا): فيها لفت الانتباه إلى جنود الله في الأرض التي على يديها تجري العقوبة وبها ينصلح حال الأرض ومن عليها، وفي قراءة (لنسوء وجوهكم): نون العظمة في جانب العقوبة فيها من التهويل ما فيها؛ إذ يعجز اللسان عن وصف الإساءة التي تصدر من المولى -جل وعلا وعز- بأحد المفسدين من خلقه، وحيث رأينا رأي العين كيف الإفساد من بني إسرائيل فنسأل الله ألا يؤاخذنا بتقصيرنا في حق إخواننا ولا يصل إلينا شيء مما سيصيبهم، فالقراءة تذكر بالله الفعال لما يريد، وبالتهويل المذكور.

(١) ينظر: الكشف (٢/٤٢، ٤٣).

المسألة الثالثة والعشرون:

الآية الكريمة: (ونخرج) من قوله تعالى: {وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا} [الإسراء: ١٣].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو جعفر بالياء مضمومة وفتح الراء، وقرأ يعقوب بالياء مفتوحة وضم الراء، وقرأ الباقر بالنون مضمومة وكسر الراء^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الياء مضمومة وفتح الراء: مضارع "أخرج" مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على الطائر، و"كتابا" بالنصب على الحال، أي مكتوبا^(٢).

وقراءة الياء مفتوحة وضم الراء: مضارع "خرج"، والمراد ألزمناه عمله، والضمير في الفعل راجع إلى الطائر، وهو العمل، والتقدير: ويخرج له عمله يوم القيامة كتابا، أي حال كونه كتابا، وهو منصوب على الحال، أي مكتوبا، أو ذا كتاب.

وقراءة النون مضمومة وكسر الراء: مضارع "أخرج"، والمراد: نخرج نحن له كتابا، والمخرج هو الله، والكتاب منصوب على المفعولية^(٣).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث مجتمعة تغطي المعاني المرادة في الخبر، فقراءة (ويخرج): صريح في الحدث وهو خروج عمل كل إنسان من حسن وسيء يوم القيامة مكتوبا؛ ليقراه بنفسه، وقراءة (ويخرج) إشارة إلى

(١) ينظر: المبسوط (١/١٥٩)، والنشر (٢/٢٣٣).

(٢) ينظر: طلائع البشر (١/١٠٦).

(٣) ينظر: الموضح (٢/٧٥٠، ٧٥١).

الملائكة التي تقوم بالأمر وتنفذه، وقراءة (وُخْرِجْ): تذكر بالذي له الأمر والنهي في كل قول وعمل وهو الحق سبحانه وتعالى.

المسألة الرابعة والعشرون:

الآية الكريمة: (أف) من قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا} [الإسراء: ٢٣].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع وأبو جعفر وحفص بالتثوين وكسر الفاء، وقرأ ابن عامر وابن كثير ويعقوب بفتح الفاء من غير تثوين، والباقون بكسرها من غير تثوين (١).

تحليل القراءات:

قراءة فُتِحَ الفاء من غير تثوين: على أنه مبني على الفتح، بُني لأنه اسم للفعل، ومعناه أنكّره واتضجر، وفتح للخفة، كما قالوا زُويدَ وشتانَ. وقراءة التثوين وكسر الفاء: على أنه مبني على الكسر؛ لأنه الأصل في النقاء الساكنين، وألحقوا به التثوين ليدل على التثكير، نحو: إليه وصه، إذا أرادوا التثكير.

وقراءة كَسُرَ الفاء من غير تثوين: على أنه مبني على الأصل في حركة النقاء الساكنين، ولم ينون؛ لأنهم جعلوه معرفة، كما قالوا غاقٍ وصه، إذا أرادوا التعريف (٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع لهجي، مع ما يلمح من النهي عن قولها بأي وضع كانت؟، وكيفما حركت؟، إذ ورد فيها من القراءات سبعة ثلاث متواترة وأربعة في الشاذ، وفي اللغة أربعين وجهاً.

(١) ينظر: السبعة (١/ ٢٨٠)، النشر (٢/ ٢٣٤).

(٢) ينظر: الموضح (٢/ ٧٥٤).

المسألة الخامسة والعشرون:

الآية الكريمة: (خطأ) من قوله تعالى: {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} [الإسراء: ٣١].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها، وقرأ ابن ذكوان وأبو جعفر وهشام بخلف بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد، وقرأ الباقر بكسر الخاء وسكون الطاء، وهو الوجه الثاني لهشام^(١).

تحليل القراءات:

قراءة كسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها: على أنها مصدر "خاطأ، يُخطيء، خطأً"، على "فعالا"، ويجوز أن يكون بمعنى خطيء، أي: أثم.

وقراءة بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد: على أنه اسم من "خطأ، يُخطيء، إخطاء"، والاسم يقوم مقام المصدر الحقيقي، فيجوز أن يكون من "خطيء، خطأً فهو خاطئ"، إذا تعمّد الخطأ.

وقراءة بكسر الخاء وسكون الطاء: على وزن "فعلا" على أنها مصدر من "خطيء الرجل يخطأ خطأً"، أي: جانب الصواب. والفرق بين الخطأ والخِطْي: أن الخطأ ما تُعمد من الذنب، والخِطْي ما لم يتعمّد^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تشترك في تعظيم الجناية على الأولاد بالقتل، فقراءة (خطأً) تفيد أن قتل الأولاد ليس أمراً يكون للفاعل

(١) ينظر: العنوان (١/ ٢٨٠)، والنشر (٢/ ٢٣٤).

(٢) ينظر: معاني القراءات (٢/ ٩٢، ٩٣)، والمغني (٢/ ٣٤٢-٣٤٣).

فيه عذر أبداً، بل هو خطأ محض متعمّد، وقراءة (خِطاً): من خَطِئَ خطاً أي: أصاب إنما بجرم لم يتعمّده، وتفيد ما يلحق القاتل من الإثم الكبير؛ سواءً تعمّد الجناية على حق الحياة التي منحها الله للولد، أو لم يتعمّدها، ثم تأتي قراءة (خِطَاءً) التي هي لغة في (خِطاً)، فتفيد المبالغة في تعظيم أمر قتل الأولاد والتهويل من شأن ما يلحق القاتل من الإثم.

المسألة السادسة والعشرون:

الآية الكريمة: (تزاور) من قوله تعالى: {تَزَوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ} [الكهف: ١٧].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن عامر ويعقوب بإسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألف، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بفتح الزاي وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء، وقرأ الباقر كذلك مع تشديد الزاي^(١).

تحليل القراءات:

قراءة إسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألف: مضارع "ازورّ تزورّ" والمعنى: تتقبض عنهم.

وقراءة بفتح الزاي وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء: على أن أصلها "تتزاور"، فحذفت إحدى التائين استئقالا للجمع بينهما، والمعنى هنا: تميل. وقراءة تشديد الزاي: على أن أصلها "تتزاور" أيضاً، فأدغمت التاء في الزاي، وشددت.

والمعنى في الثلاث قراءات واحد، أي: تميل^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تترادف لمعنى واحد مشترك، وتتشارك في سياقها لإبراز آية من آيات الله اختص بها أهل الكهف،

(١) ينظر: السبعة (١/ ٢٨٦)، والنشر (٢/ ٢٣٦).

(٢) ينظر: معاني القراءات (٢/ ١٠٧)، والمغني (٢/ ٣٦١).

وهو ميل الشمس وانحرافها حين طلوعها عن كهف أهل الكهف، والثلاث تشترك في معنى الميل، لكن قراءة (تَزَوُّر) بلا مد تلمح لحظة انقباضها عنهم في نهاية ميلها، والله أعلم.

المسألة السابعة والعشرون:

الآية الكريمة: (ثمر) من قوله تعالى: {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ}، {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ}

[الكهف: ٤٢، ٣٤].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو جعفر وعاصم وروح بفتح الثاء والميم في الموضعين، ووافقهم رويس في الأول، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وسكون الميم في الموضعين، وقرأ الباقر بضم الثاء والميم في الموضعين، ووافقهم رويس في الثاني^(١).

تحليل القراءات:

قراءة فتح الثاء والميم: على أنها جمع (ثمرة) كبقرة وبقر، والثمر ما يجتنى من ذي الثمر، ويجمع على ثمرات، وعلى ثمار، وتجمع "ثمار" على "ثَمَر"، ككتاب وكتب.

وقراءة ضم الثاء والميم: على أنها جمع "ثمار"، و"ثَمَار" جمع "ثَمَر"، و"ثَمَر" جمع "ثَمَرَة"، فهو جمع الجمع.

وقراءة ضم الثاء وسكون الميم: على أن أصلها "ثَمَر" بضم الميم، فأسكن الميم تخفيفاً^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتضافر في معناها

لتكشف عظيم نعم الله على الكافر صاحب الجنيتين، فقراءتي (ثَمَر، ثَمَر)

(١) ينظر: المبسوط (١/ ١٦٥)، والسبعة (١/ ٢٨٧).

(٢) ينظر: الكشف (٢/ ٥٩، ٦٠).

كلتاها تفيضان أن الله ملكه الكثير من المال من ذهب وفضة وأنعام وجنات ومزارع، فقد ورد تفسيره بهذا عن ابن عباس وغيره، وقراءة (ثَمَر) تدل على أن نتاج ماله هذا كان أكبر وأكثر من أصله؛ لأنها - كما ذهب ابن عاشور - ^(١) جَمْعُ ثَمَارٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ثَمَرٍ، مِثْلُ: كُنْتُ جَمْعُ كِتَابٍ، فَيَكُونُ دَالًّا عَلَى أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ مِمَّا تُنْتَجَةُ الْمَكَاسِبُ، والله أعلم.

المسألة الثامنة والعشرون:

الآية الكريمة: (لمهلكهم) و(مهلك) من قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا} [الكهف: ٥٩]، {مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ} [النمل: ٤٩].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ شعبة بفتح الميم واللام، وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام، وقرأ الباقر بضم الميم وفتح اللام ^(٢).

تحليل القراءات:

قراءة فتح الميم واللام: على أنه مصدر "هَلَكَ يَهْلِكُ مهْلَكًا"، أي: جعلنا لهلاكهم، وكل ما كان على "فَعَلَ يَفْعِلُ" فاسم المكان منه "مَفْعِلٌ"، والمصدر على "مَفْعَلٌ".

وقراءة فتح الميم وكسر اللام: اسم زمان من "هَلَكَ يَهْلِكُ"، أي: لوقت هلاكهم.

وقراءة ضم الميم وفتح اللام: معناه "إهلاكهم"، على أنه مصدر "لأهلك" مضافاً إلى المفعول، أي: جعلنا لإهلاكنا إياهم موعداً ^(٣).

(١) ينظر: التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد (٣١٩/١٥).

(٢) ينظر: السبعة (٢٨٩/١)، النشر (٢٣٧/٢).

(٣) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/٤٢١)، والدرر النائرة (١/٢٤١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تفيدنا أن الله جعل للظالمين من أصحاب القرى هلاكاً موقتماً محتماً محققاً على يد من توعدهم به، فقراءة (مهلك): مصدر ميمي من (أهلك) المتعدي، والمصدر الميمي يفيد إفادة الفعل وزيادة، أي: لإهلاكهم المحتوم على يد من صدر منه الوعيد، وقراءة (مهلك): ميمي من (هلك) القاصر، أي: لهلاكه المحقق أيضاً، فهو يشترك مع الأول في حتمية الهلاك وتحقيقه، ويزيد الأول بملاحظة مَنْ صدر منه الوعيد؛ لكونه من (أهلك)، وقراءة (مهلك): تفيد أن لهم وقتاً محسوباً للهلاك، فكل شيء عند الله بميزان.

المسألة التاسعة والعشرون:

الآية الكريمة: (الصدفين) من قوله تعالى {حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا} [الكهف: ٩٦].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وَيَعْقُوبُ بضم الصاد والدال، وقرأ شعبة بضم الصاد وإسكان الدال، وقرأ الباقر بفتحهما (١).

تحليل القراءات:

قراءة ضم الصاد والدال، وقراءة فتح الصاد والدال: لغتان في الكلمة، يقال: صُدْفٌ وصَدْفٌ، وهما ناحيتا الجبل. وقراءة ضم الصاد وإسكان الدال: على أن أصلها "صُدْفٌ" بضميتين، وخفف بسكون الدال كالشغل والشغل (٢).

(١) ينظر: المبسوط (١/ ١٧٠)، والعنوان (١/ ١٢٢).

(٢) ينظر: الموضح (٢/ ٨٠٣).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع لهجي، فكل واحدة منهن لهجة قبيلة، والمراد بهن مسمى واحد، وهو جانباً الجبل، أو أعلى جانباهما، وللإمام البقاعي طرح جيد وجديد (١)، فقراءة (الصَّدْفَيْن) تدل على أن تقابلهما في غاية الاستقامة، فكأنهما جدار فتح فيه باب، وقراءة (الصُّدْفَيْن) تدل أنه مع ذلك في غاية القوة حتى أن أعلاه وأسفله سواء، وقراءة (الصُّدْفَيْن) تدل على أشد ثبات وأتقنه في كل منهما، فلا ينتخر شيء منهما على طول الزمان بريح ولا غيرها من فساد في أحد الجانبين برخاوة من سياخ أو غيره، فالثلاث على هذا تكشف لنا الوصف الدقيق لجانبي الجبل المتصادفين، وهو أن تقابل جانبي الجبل في غاية الاستقامة وفي غاية القوة من كل جهة، ولا يمكن اختراقه أو نخره.

المسألة الثلاثون:

الآية الكريمة: (تلقف) من قوله تعالى: {وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا} [طه: ٦٩].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حفص بسكون اللام وتخفيف القاف وجزم الفاء، وقرأ ابن ذكوان بفتح اللام وتشديد القاف ورفع الفاء، وقرأ الباقر بفتح اللام وتشديد القاف وجزم الفاء (٢).

تحليل القراءات:

قراءة فتح اللام وتشديد القاف ورفع الفاء: على أنها حال، أي: تبتلع، والمعنى: جعلها متلقفة على حال متوقعة، أي: أنها مضارع من "تلقف يتلقف"،

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٣٧/١٢).

(٢) ينظر: السبعة (٣٠٨، ٣٠٩)، والنشر (٢٤٤/٢).

والرفع على الاستئناف، أصلها "تتلقف"، وحذفت إحدى التائين تخفيفاً ومثله قوله: {وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْبِرُ} [المدثر: ٦]، أي لا تمنن مستكثراً^(١).

وقراءة إسكان اللام وتخفيف القاف والجزم: على جواب الأمر في: {وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ}.

وقراءة فتح اللام وتشديد القاف والجزم: على أنه مضارع مستقبل "لقف يلقف"^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: من حيث التشديد والتخفيف تتكامل في وصف اللقف وعملية البلع نفسها من القوة والتمكن والسرعة والسهولة، وأما من حيث الرفع والجزم فالقراءات هنا تتضافر على إبراز عناية الله بموسى عليه السلام ومعيته له، فالقراءة بالجزم فيها جعل (تلقف) جواباً لـ(وَأَلْقِ)، فاللقف نتيجة للسبب الظاهري الذي يجب أن يأخذ به موسى صلى الله عليه وسلم، وفيه تخفيف الأمر عليه صلى الله عليه وسلم، فكأنه قيل له: أنت فقط مكلف بالإلقاء، فألق تجد الاستجابة، والقراءة بالرفع فيها إخراج (تلقف) عن أن يكون جواباً وهذا يعطيه استقلالية، وهذا خروجٌ بتلقفها عن أن يكون سببُ الحقيقي إلقاء نبي الله موسى، وإنما سببه الحقيقي امتثال أوامر الله لها، فلو لم تكن مأمورة ما تلقفت شيئاً ولو ألقى موسى عصاه ألف مرة؛ لأن معناه (فإنها تلقف) أي: هي تعرف ما عليها وما كلفت به، أو على الحال تجدها متلقفة، أي: ممثلة طائعة فور إلقاءك.

(١) ينظر: الكشف (٤٣٧/١)، والمغني (٢٦ / ٣).

(٢) ينظر: معاني القراءات (١٥٤/٢).

المسألة الحادية والثلاثون:

الآية الكريمة: (بملكننا) من قوله تعالى: {قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا} [طه: ٨٧].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح الميم، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمها، وقرأ الباقون بكسرها (١).

تحليل القراءات:

قراءة فتح الميم: على المصدر، تقول: ملكت أملك ملكاً وملكاً، كما تقول أضرب ضرباً، والمعنى: ما أخلفناه بأن ملكنا ذلك ملكاً وملكاً. وقراءة ضم الميم: أي ما أخلفنا بقوتنا، أي بما ملكناه، والمَلِك: اسم لكل مملوك يملكه الرجل.

وقراءة كسر الميم: أي سلطاننا، أي لم يكن لنا سلطان وقدرة على إخلافك الموعد (٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتكامل لكشف ما رمى إليه قوم موسى في تقديم عذرهم، فقراءة (ملكننا): المَلِك: اسم الشيء المملوك أو ما يقع في حوزته وتصرفه، وهذا معناه أن ما حدث كان الشاغل فيه خارجاً عن حوزتنا وتصرفنا، فلم يكن شيئاً داخلياً في دائرة ما نملك، فهذه القراءة يراعي الأمر الشاغل عن الوفاء بالموعد، ثم تأتي قراءة (ملكننا) تراعي فقد الإرادة والسلطة على الأمر الشاغل؛ لأنها من المَلِك: السلطان، فهم يعنون أنهم لا إرادة لهم ولا قدرة ولا سلطان على ما شغلهم، ثم تخرج قراءة (ملكننا) بالنتيجة

(١) ينظر: السبعة (١/ ٣١٠)، وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي (١/ ١٤٢).

(٢) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٤٦١).

المتمثلة في الحدث ذاته وهو مَلِك الإخلاف أي: تملكه ليس بأيدينا؛ لأنها مدر يدل على ما يدل عليه الفعل دون زمن.

المسألة الثانية والثلاثون:

الآية الكريمة: (لتحصنكم) من قوله تعالى: {لِتُحَصِّنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ} [الأنبياء: ٨٠].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء، وقرأ شعبة ورويس بالنون، وقرأ الباقر بالياء ^(١).

تحليل القراءات:

قراءة التاء: أراد الصنعة، أي علمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم، ويجوز أن يكون اللبوس معناه الدروع، وهي مؤنثة.

وقراءة الياء: لها وجهان: أحدهما: ليحصنكم الله، والثاني ليحصنكم اللبوس، ذكره للفظه.

وقراءة النون: على أن الله عز وجل يقول: نحن، أي لنفيكم به بأس السلاح ^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتكامل في بيان أمر النعمة الجارية لهم ومن باشر صنعها ومن له الفضل والمنة بها، فقراءة (لتحصنكم): تراعي نعمة صناعة الدروع وقاية لهم في الحرب، على أن التأنيث فيه لـ (لبوس) وهو الدروع، فالإشارة فيها للنعمة التي في أيديهم، وقراءة (ليحصنكم): لداود عليه السلام، وقيل: يعود إلى غيره، واختيار أن يكون لداود لما فيه التنوع وإشراكه في الأمر؛ لأنه الذي باشر صنعها بيديه، وقراءة

(١) ينظر: الهادي (١/ ٢٠٥)، والنشر (٢/ ٢٤٦).

(٢) ينظر: معاني القراءات (٢/ ١٦٨).

(لنحصنكم): تصريحاً بالفاعل الحقيقي الذي إليه وحده تنسب نعمة الإحصان باللبوس.

المسألة الثالثة والثلاثون:

الآية الكريمة: (دري) من قوله تعالى: {كَأَنَّهُمَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَكَةٍ} [النور: ٣٥].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال مع المد والهمز، وقرأ شعبة وحمزة بضم الدل مع المد والهمز، وقرأ الباقر بضم الدال وياء مشددة من غير مد ولا همز^(١).

تحليل القراءات:

قراءة ضم الدال وياء مشددة: نسبة إلى الدر؛ لفرط ضيائه ونوره، ويجوز أن يكون "فُعَيْلاً" من الدرء فخفف الهمزة فانقلبت ياء كما تنقلب من النبيء والنسيء.

وقراءة كسر الدال: على "فُعَيْل" من "الدرء، مثل: السكير، والفسيق. وقراءة ضم الدال وياء ممدودة بعدها همز: على وزن "فُعَيْل" من الدرء الذي هو الدفع^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتكامل لتقديم المعنى المراد في التشبيه بشكل واضح دقيق، فقراءة (دُرِّيٌّ): من الدرء، ويمتاز بشدة اللمعان والصفاء، فغرضها وصف الكوكب من حيث شدة صفائه ولمعانه وضوئه، وقراءتي (دُرِّيٌّ، دِرِّيٌّ): من الدرء وهو الدفع، فغرضها لبيان قوة

(١) ينظر: السبعة (١/ ٣٣١)، النشر (٢/ ٢٥٣).

(٢) ينظر: الحجة للفارسي (٤/ ٥٤، ٥٥).

تأثير صفائه وأشعة ضوئه فيما حوله من الظلام، فهو ينقُضُ على الظلام فيدفعه دفعاً.

المسألة الرابعة والثلاثون:

الآية الكريمة: (توقد) من قوله تعالى: {كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَكَةٍ} [النور: ٣٥].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بفتح التاء والواو وتشديد القاف، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء مضمومة وسكون الواو، وقرأ الباقون كذلك لكن مع التاء^(١).

تحليل القراءات:

قراءة فتح التاء والواو وتشديد القاف: فعل ماضي على وزن "تفعل"، وفاعله {المصباح} من قوله: {كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ}.

وقراءة الياء مضمومة وتخفيف القاف: مضارع لما لم يسم فاعله، مسند إلى {المصباح} أيضاً.

وقراءة التاء مضمومة: مضارع لما لم يسم فاعله، وماضيه "أوقدت"، وأنث الفعل على الإسناد إلى الزجاجة^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: الثلاث تتكامل في تمثيل قوة النور وشدته بإسهام الجزئيات من المشكاة والمصباح والزجاجة في الإنارة، فقراءة (توقد) تنفرد بتسليط الضوء على الحدث، وهو عملية توقد المصباح واشتداد اشتعال النار بالوقود؛ لكون الفعل فيها لازماً، وقراءتي (توقد، يوقد) تشتركان في لحظ الفاعل المؤثر في هذه العملية، أي: يُوقدُه أحد؛ لتعدي الفعل فيهما وإن بني لما

(١) ينظر: السبعة (١/ ٣٣١)، والكنز (١/ ٢٣٩).

(٢) ينظر: الموضح (٢/ ٩١٥، ٩١٦).

لم يسم فاعله، ومن حيث ما وقع عليه التوقد والإنارة، وتشترك قراءتي (توقد، ويوقد) بصرف الحدث إلى المصباح، وتتفرد قراءة (توقد) بصرفه إلى الزجاج، فالمعنى العام: يُمد المصباح بالوقود فتشتد إضاءته، فينتشر الضوء بواسطة الزجاج المحيطة بالمصباح الصافية اللامعة لمعان الدُرِّ.

المسألة الخامسة والثلاثون:

الآية الكريمة: (يَقْتَرُوا) { [الفرقان: ٦٧]}.
من قوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ

عَرَضُ الْقَرَاءَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهِ: قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بضم الياء وكسر التاء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ الباقر بفتح الياء وضم التاء (١).

تحليل القراءات:

قراءة ضم الياء وكسر التاء: من "أَقْتَرُ يُقْتَرُ"، أي: إذا افتقر، وأقتر في النفقة مثل "قَتَر" والإقترار والتقتير واحد، وهو التضيق في النفقة.
وقراءتا فتح الياء وكسر التاء وضمها: من "قَتَرُ يَقْتَرُ"، وهما لغتان، نقول: "قَتَرُ يَقْتَرُ وَيَقْتَرُوا"، مثل: "عرش يعرُش ويعرُش" و"عكف يعكف ويعكف"، والمعنى: لم يضيّقوا في الإنفاق (٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع لهجي، فالثلاث تقيّد اعتدال عباد الرحمن في الإنفاق، فلا يصدر منهم تقليل وتضييق في النفقة، كما لا يصدر عنهم الإسراف والتبذير.

(١) ينظر: الهادي (١/ ٢١٦)، والنشر (٢/ ٢٥٦).

(٢) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٥١٣، ٥١٤).

المسألة السادسة والثلاثون:

الآية الكريمة: (سبأ) من قوله تعالى: {وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ} [النمل: ٢٢]، {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ ءَايَةٌ} [سبأ: ١٥].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو عمرو والبزي بفتح الهمزة من غير تنوين، وقرأ قنبل بسكونها، وقرأ الباقر بكسرها منونة^(١).

تحليل القراءات:

قراءة فتح الهمزة من غير تنوين: اسم للقبيلة ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

وقراءة كسر الهمزة مع التنوين: مصروف على أنه اسم للأب أو للحي.
وقراءة سكون الهمزة: على نية الوقف عليها، أو التسكين للتخفيف لتوالي سبع متحركات^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع معنوي؛ إذ يصح أن يراد فيه القبيلة فيمنع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث، ويجوز أن يراد به الحي أو المكان فيصرف وينون، فتكون قراءة الصرف أعم، وقراءة عدمه أخص؛ لأن المكان أعم من القبيلة، وأما قراءة السكون فتحتمل الأمرين؛ لكون التخفيف فيها تخفيفاً لفظياً - على ما ذكره النحاة، وثمة معنى آخر في قراءة الإسكان ذكره البقاعي رحمه الله، بقوله: "وحكمة تسكين قنبل له بنية الوقف الإشارة إلى تحقير أمرهم بالنسبة إلى نبي الله سليمان عليه السلام بأنهم ليست لهم معه حركة أصلاً على ما هم فيه من الفخامة والعز والبأس الشديد"^(٣)، والله أعلم.

(١) ينظر: الإعانة على اختلاف القراء (١/ ٤٣٦)، والنشر (٢/ ٢٥٨).

(٢) ينظر: الكشف (٢/ ١٥٦).

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٤/ ١٥١).

المسألة السابعة والثلاثون:

الآية الكريمة: (تذكرون) من قوله تعالى: {قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [النمل: ٦٢].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو عمرو وهشام وروح بالياء وتشديد الذال، وحفص وحمزة والكسائي وخلف بالتاء مع تخفيف الذال، وقرأ الباقون بالتاء مع تشديد الذال ^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الياء وتشديد الذال: على الغيبة، أي "قليلاً ما يذكر هؤلاء المشركون الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، والأصل "يتذكرون"، فأدغمت التاء في الذال.

وقراءة التاء مع تخفيف الذال: على الخطاب للمشركين، أي قل لهم يا محمد: "قليلاً ما تذكرون"، والأصل "تتذكرون" بتائين، فحذفت إحداهما تخفيفاً. وقراءة التاء مع تشديد الذال: على الخطاب كما سبق، والأصل "تتذكرون" بتائين، فأدغمت التاء الثانية في الذال ^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث من حيث الغيب والخطاب تتكامل في كشف حال المشركين وبيان آفتهم المهلكة لهم وهي (عدم التذكر)؛ إذ تكمن فائدة الخبر في قراءة الخطاب في توبيخ للمشركين على عدم الاعتاظ والتذكر، وفائدته في قراءة الغيب الإعراض عنهم؛ لسوء حالهم وشناعته. ومن حيث التشديد والتخفيف تتنوع فتقيد ضرورة التذكر في إحياء القلوب، ووجوب أخذ النفس بقوة إليه ومعاودته مرة بعد أخرى، وكأنني بقراءة

(١) ينظر: السبعة (١/ ٣٤٨، ٣٤٩)، وغاية الاختصار (٢/ ٦٠٣).

(٢) ينظر: الموضح (٢/ ٩٦٨).

التخفيف تلحظ معنى عدم التذكر أصلاً الذي هو أحد معنيي (قليلًا) فهي تطلب حصوله ووجوده بعد عدمه، والأخرى تلحظ وجوده بصفة قليلة - على حقيقة معنى (قليلًا) - فهي تطلب تكرره ومعاودته؛ لأن فيه رقة القلب وخشوعه وخوفه فيتحقق الإيمان وتحصل النجاة.

المسألة الثامنة والثلاثون:

الآية الكريمة: (جذوة) من قوله تعالى: {أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} [القصص: ٢٩].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ عاصم بفتح الجيم، وقرأ حمزة وخلف بضمها، والباقون بكسرها^(١).

تحليل القراءات:

الفتح والكسر والضم في الجيم: ثلاث لغات، مثل: رِبة رِبة رِبة، وقيل: جِذوة بالكسر: قطعة، وجِذوة بالفتح: جمرة، وجِذوة بالضم: شعلة^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع لهجي أيضاً؛ إذ تفيد القراءات الثلاث رجاء موسى عليه السلام حين آنس النار في أن يأتي بعود غليظ مشتعل بالنار للتدفئة والإضاءة، وتنوع اللفظ بالكلمة الدالة على هذا المعنى بين فتح وكسر وضم بحسب لغات كل قبيلة.

(١) ينظر: السبعة (١/ ٣٥٣)، والنشر (٢/ ٢٦١).

(٢) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٥٤٣، ٥٤٤).

المسألة التاسعة والثلاثون:

الآية الكريمة: (الرهب) من قوله تعالى: {وَأَضْمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ} [القصص: ٣٢].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بفتح الراء والهاء، وقرأ حفص بفتح الراء وسكون الهاء، وقرأ الباقون بضم الراء وسكون الهاء ^(١).

تحليل القراءات:

قراءتا فتح الراء مع فتح الهاء وسكونها: لغتان بمعنى واحد، كالشعر والشعر، والسمع والسمع.

وقراءة ضم الراء وسكون الهاء: لغة بمعنى الرهب، كالبخل والبخل. والمراد بالرهب: الخوف، وقيل الرهب: الكم ^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع لهجي؛ إذ تفيد القراءات الثلاث أن علة ضم يده اليمنى وإدخالها تحت عضده الأيسر تسكين له من (الرهب) وهو الخوف، وتنوع اللفظ بالاسم المعبر عن هذا المعنى بين (الرهب، الرهب، الرهب) بحسب لغات كل قبيلة، أو أن قراءة (الرهب) داخلة في معجزة موسى عليه السلام بجعل (الرهب) بمعنى (الكم)، فتتحد جملة (واضم إليك جناحك من الرهب) في المعنى مع جملة (وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء)، وقراءة (الرهب) مراعاة لحالة الخوف الحاصلة لموسى من انقلاب العصا، أي: من أجل الخوف، وقراءة (الرهب) إما كقراءة الضم أو هي لغة في قراءة فتح الهاء، والله أعلم.

(١) ينظر: الإعانة على اختلاف القراء (١/ ٤٤٥)، والنشر (٢/ ٢٦١).

(٢) ينظر: الموضح (٢/ ٩٨١).

المسألة الأربعون:

الآية الكريمة: (مودة) من قوله تعالى: {مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [العنكبوت: ٢٥].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس برفع {مَوَدَّةً} من غير تنوين وخفض {بَيْنَكُمْ}، وقرأ حفص وحزمة وروح كذلك لكن مع نصب {مَوَدَّةً}، وقرأ الباقون بنصب {مَوَدَّةً} مع تنوينها ونصب {بَيْنَكُمْ} ^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الرفع في {مَوَدَّةً}: على أنها خبر "إن"، و"ما" بمعنى "الذي" اسمها، ومفعول "اتخذتم" محذوف، والمعنى: إن الذي اتخذتموه مودتكم، وقيل: الرفع على الابتداء، و"في الحياة الدنيا" خبرها، و"ما" كافة من غير تنوين وخفض {بَيْنَكُمْ}: على الإضافة.

وقراءة النصب في {مَوَدَّةً} على أنها مفعول له، أي: اتخذتم الأوثان للمودة، ونصب {بَيْنَكُمْ}: على الظرفية، وخفضها: على إضافة المودة إلى "البين"، وجعل البين: الوصل ^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تكامل تكشف حقيقة المودة ودورها القوي في التأثير في عقيدتهم، فقراءة (مودة): لأجل المودة والمحبة الموجودة الكائنة بينكم، ف(بَيْنَكُمْ): ظرف، أي: كائنة بينكم، فهي علة لاتخاذ الأوثان آلهة من دون الله، وقراءة (مودة): معناها: إن الذي اتخذتموه أوثاناً سببه مودة بينكم، منشؤه المودة، لكن لعلو شأن المودة وهيمنتها على اعتقادهم وأفعالهم جعلت

(١) ينظر: السبعة (١/ ٣٥٧)، وغاية الاختصار (٢/ ٦١٠).

(٢) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٥٥١).

خبيراً لـ(إن)، فالمعنى أن الوثن الحقيقي الذي يتحكم في أفعالهم ويحركهم إلى الأوثان هو المودة، فكأنهم يعبدون تلك المودة، ففيه إبراز لدور المودة وطلب بعقيدهم رضا، فأقامها مقام المتَّخَذِ، بل هي المتَّخَذُ نفسه على هذه القراءة، و(بينكم) أي: مودَّةُ النَّيْنِ الذي يجمع بينكم، أي: مودتكم القوية الشديدة، وقراءة (مودَّة): تحتل أن تكون مفعولاً له، وتحتل أن تكون بدلاً من (أوثاناً) فتكون جامعة بين قراءتي الرفع والتنوين.

المسألة الحادية والأربعون:

الآية الكريمة: (يا بني) من قوله تعالى: {يَبْنِيْ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ}، {يَبْنِيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ} [نعمان: ١٧١٣].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حفص بفتح الياء فيهما مشددة، وقرأ الباقون بكسرهما مشددة، وقرأ قنبل بإسكان الياء فيهما مخففة، ووافقه البزي في الأول^(١).

تحليل القراءات:

قراءة كسر الياء مشددة: لأن الأصل فيه ثلاث ياءات: الأولى ياء التصغير، والثانية لام الفعل، والثالثة ياء الإضافة، فأدغمت ياء التصغير في لام الفعل، وحذفت ياء الإضافة، وبقيت الكسرة للدلالة عليها. وقراءة فتح الياء: على إبدال الكسرة فتحة استتقالا لاجتماع الياءات والكسرات، وقلبت ياء الإضافة ألفاً، ثم حذفت وبقيت الفتحة دلالة عليها. وقراءة سكون الياء: على حذف ياء الإضافة ثم استتقل ياء مشددة مكسورة، فحذفت لام الفعل، وبقيت ياء التصغير ساكنة^(٢).

(١) ينظر: السبعة (١/ ٣٦٤)، والنشر (٢/ ٢٦٤).

(٢) ينظر: الكشف (١/ ٥٢٩، ٥٣٠).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع لهجي ومعنوي؛ إذ تفيد القراءات الثلاث تنوع طريقة خطاب لقمان عليه السلام ابنه بين تلطف وحزم، فمرة يناديه (يابنياه) على سبيل الشفقة والرحمة، فحذفت الهاء والألف وبقيت الفتحة دليلاً، ومرة يضيفه إلى نفسه بكسرة تدل على ياء الإضافة والتكلم في قراءة (يابني)، ومرة يكون كلامه يوحي بالقطع والحزم وهو ما تلمح إليه قراءة الإسكان (يابني).

المسألة الثانية والأربعون:

الآية الكريمة: (يضاعف) من قوله تعالى: {يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ} [الأحزاب: ٣٠].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف قبلها، وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف، وقرأ الباقر بالياء وتخفيف العين وألف قبلها^(١).

تحليل القراءات:

قراءة النون وتشديد العين وكسرها من غير ألف: على إخبار عن النفس بلفظ الجمع تعظيماً، والفعل لله، والمعنى: نحن نضعف لها العذاب، والفعل من "ضعف" المشدد.

وقراءة بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف: على أن الفعل لما لم يسم فاعله، والفعل من "ضعف" المشدد.

(١) ينظر: المفتاح (١/ ١٧٨)، والنشر (٢/ ٢٦٦).

وقراءة بالياء وتخفيف العين وألف قبلها: على أن الفعل لما لم يسم فاعله أيضاً، والفعل من "ضاعف" المخفف على وزن "فاعل" ^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث من حيث التشديد والمد متعادلان؛ لإفادة المد أكثر من اثنين، وإفادة التشديد تكرار المضاعفة، ثم حُذِّا بقوله: (ضعفين)، في مقابل (نَوَّتْهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ)، ومن حيث النون والياء، فقراءة الياء تسلط الضوء على العقوبة (العذاب)، وقراءة النون تصرّيح بأن الفاعل هو الله جل جلاله، مع إفادته تفخيم شأن العذاب المضعّف؛ لأن التعبير بنون العظمة في جانب الوعيد يدل على التهويل، فالثلاث تتناغم في أداء المعنى الواحد.

المسألة الثالثة والأربعون:

الآية الكريمة: (عالم) من قوله تعالى: {عَلِمَ الْغَيْبُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ} [سبأ: ٣].

عرض القراءات الواردة فيه: قَرَأَ حَمَزَةً وَالْكَسَائِيَّ بِالْأَلْفِ بَعْدَ اللَّامِ مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا وَخَفَضِ الْمِيمِ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَرُوَيْسٌ بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْعَيْنِ مَعَ تَخْفِيفِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا وَرَفَعَ الْمِيمِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ بِخَفَضِ الْمِيمِ ^(٢).

تحليل القراءات:

قراءة التخفيف مع الرفع: على المدح، أي هو عالم، فهو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو عالم الغيب، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره {لَا يَعْزُبُ}.

(١) ينظر: الموضح (١٠٣٢/٢، ١٠٣٣).

(٢) ينظر: السبعة (١/ ٣٧٢)، وغاية الاختصار (٦٢٢/٢).

والخفض: على أنه صفة لـ"الله" في قوله: {الْحَمْدُ لِلَّهِ}، أو صفة لـ"ربي" في قوله: {قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ}.

وقراءة تشديد اللام مع خفض الميم: أي: علّاماً، صيغة مبالغة في المدح والتكثير فيه^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: الثلاث تتسق بلاغياً مع الجواب فقراءة

(عالم الغيب): أصل الكلام: بلى وربي عالم الغيب الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض لتأتينكم، أو بلى وربي عالم الغيب لتأتينكم فهو لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، فجاءت (عالم الغيب) صفة للقسم داخلة في الرد على الكفار القائلين (لا تأتينا الساعة)، وفي ذلك وفاء في الجواب بتضمينه دليله، وكذلك قراءة (علّام) مع إفادة التشديد المبالغة في الصفة، وقراءة (عالم الغيب): جاءت بالرفع على سبيل الاستقلال؛ لانتهاء الجواب، ومفادها حينئذ إقامة الدليل على مضمون الجواب، فكأنه قال: قل بلى وربي لتأتينكم؛ إذ هو عالم الغيب، وفي ذلك مطابقة لكلام الكفار؛ إذ قالوا (لا تأتينا الساعة) فقال: (بلى وربي لتأتينكم)، ثم شفع بالدليل.

المسألة الرابعة والأربعون:

الآية الكريمة: (الريح) من قوله تعالى: {وَلَسُلَيْمَنَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ} [سبأ: ١٢].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ شعبة بالإفراد مع الرفع، وقرأ أبو جعفر بالجمع مع النصب، وقرأ الباقر بالإفراد مع النصب^(٢).

(١) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٥٨١)، والدرر النائرة (١/ ٣١٧).

(٢) ينظر: السبعة (١/ ٣٧٢)، والنشر (٢/ ٢٦٧).

تحليل القراءات:

قراءة الرفع: على أن "الريح" مبتدأ، و"لسليمان" خبره.
وقراءة النصب: على تقدير فعل محذوف، والمعنى: وسخرنا لسليمان
الريح.

وقراءة الجمع: على اختلاف أنواع الرياح في هبوبها جنوباً وشمالاً،
ودبوراً وصبوراً، وغير ذلك.

ووجه الإفراد: على أنه جنس، فمعناه الجمع (١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة اتحاد، إذ مفادهن بيان فضل الله
عزَّ وجلَّ على نبيِّه سليمان عليه السلام بتسخير الريح بجميع أنواعها، لكن
قراءة الرفع فيها لون من ألوان القصر؛ لإفادة اختصاصه بذلك، والتقدير:
الريح مسخرة لسليمان، وفي الإفراد إفادة الجنس وفي التعبير به معنى التعظيم،
وفي الجمع معنى التنوع فتظهر جانب المنة والفضل، والله أعلم.

المسألة الخامسة والأربعون:

الآية الكريمة: (منسأته) من قوله تعالى: {إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ
مِنْسَأَتَهُ} [سبأ: ١٤].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بألف بعد
السين من غير همزة، وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة، وقرأ الباقر بهمزة
مفتوحة (٢).

(١) ينظر: الموضح (١٠٤٥/٢)، وطلائع البشر (١/ ٢٩، ٣٠).

(٢) ينظر: المفتاح (١/ ١٧٩)، والنشر (٢/ ٢٦٧).

تحليل القراءات:

قراءة الهمزة مفتوحة: على الأصل ؛ لأن المنسأة مفعلة من قولهم: نسأت الإبل: إذا أخرتها وزجرتها، والمنسأة العصا، فأصل الكلمة من الهمز. وقراءة الألف: على إبدال الهمزة ألفا للتخفيف على غير قياس^(١). وقراءة الهمزة ساكنة: على إبدال الهمزة الفاء، ثم إبدالها همزة ساكنة كما في "البأز"^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع لهجي، فالمعنى واحد واللفظ متنوع، فـ(المنسأة) بالهمز والفتح الأصل، ومعناها العصا التي يطرد بها ويزجر، وإسكان الهمز وإبداله لغة فيها.

المسألة السادسة والأربعون:

الآية الكريمة: (مسكنهم) من قوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ عَآيَةٌ} [سبأ: ١٥].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حَفْص وَحَمَزَةُ بِإِسْكَانِ السَّيْنِ وحذف الألف وفتح الكاف، وقرأ الكسائي وخلف كذلك غير أنَّهُمَا بِكَسْرِ الكَافِ، وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِ السَّيْنِ وكسر الكاف وألف بينهما^(٣).

تحليل القراءات:

قراءة فَتْحِ السَّيْنِ وكسر الكاف وألف بينهما: على الجمع، باعتبار أن لكل واحد منهم مسكناً، فوافق اللفظ المعنى.

(١) الموضح (١٠٤٦/٣).

(٢) شرح الهداية للمهدوي (٤٧٩/٢).

(٣) السبعة (٣٧٣ / ١)، وغاية الاختصار (٦٢٣/٢).

وقراءة إسْكَانِ السَّيْنِ وحذف الألف وفتح الكاف: على الإفراد، أتى به على الأصل؛ لأن المصدر من "فَعَلَ يَفْعُلُ" يأتي أبداً بالفتح، نحو المقعد والمدخل والمخرج، أي: في سكناهم.

وقراءة إسْكَانِ السَّيْنِ وحذف الألف وكسر الكاف: جعله مما خرج على الأصل سماعاً، جاء بالكسر في المصدر، والفعل على "فَعَلَ يَفْعُلُ"، وقد يأتي في أحرف محفوظة، منها: "المسجد والمطلع"، وقيل: لغة اليمن^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع معنوي، فأية الله عز وجل فيهم من وجود النعم والجنات والأمن حاصلة في بلدهم وأرضهم وموضع سكناهم، وهو معنى قراءتي الإفراد (مسكنهم، مسكنهم)، وأما قراءة الجمع (مسكنهم) فنفيد كونها حاصلة لمسكن كل فرد من أفرادهم، وإشارة إلى أنها لشدة اتصال المنافع والمرافق كالمسكن الواحد، قال البقاعي: وكسر الكسائي الكاف إشارة إلى أنها في غاية الملازمة لهم واللين، وفتحه الآخران إشارة إلى ما فيها من الروح والراحة^(٢)، والله أعلم.

المسألة السابعة والأربعون:

الآية الكريمة: (أَكَل) من قوله تعالى: {ذَوَاتِي أَكُلِ حَمَطٍ} [سبأ: ١٧].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو عمرو وَيَعْقُوبُ بضم الكاف وحذف التنوين، ، وقرأ نافع وابن كثير بسكون الكاف وبالتنوين، وَالْباقُونَ: بضم الكاف وبالتنوين^(٣).

(١) ينظر: الكشف (٢٠٤/٢)، والمهذب (١/ ٢٦٠).

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٤٧٥/١٥).

(٣) ينظر: السبعة (٣٧٢/١)، والنشر (٢٦٧/٢).

تحليل القراءات:

قراءة حذف التنوين: على الإضافة، كما تقول: "تمر دقل"، فأضاف الاسم إلى جنسه لاختلاف اللفظين.
وقراءة التنوين: على أن "الخمط" بدل من "الأكل"، ويجوز أن يكون نعتاً^(١).

وضم الكاف وإسكانها لغتان، والضم الأصل، والإسكان تخفيفاً^(٢).
العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع، فقراءة التنوين وصف عام للمأكول، فهو مأكول خامط، أي: مأكول مُرٌّ، وعليه فليس فيها تحديد لذلك المأكول، بل المعنى بدلناهم بجنيتهم جنتين صاحبتى ثمرٍ مُرٍّ، وقراءة الإضافة معناها ثمر من نوع كذا من الشجر، ففيها تحديد لها وإن اختلف فيها المفسرون، فالأكل: ثمر البربر، والمعنى: بربر من شجر الأراك.

المسألة الثامنة والأربعون:

الآية الكريمة: (باعد) من قوله تعالى: {فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا} [سبأ: ١٩].
عرض القراءات الواردة فيه: قرأ يَعْقُوب بفتح الباء بعدها ألف وفتح العين مخففة مع فتح الدال، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بفتح الباء وكسر العين مشددة وحذف الألف مع إسكان الدال، وقرأ الباقر كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين^(٣).

(١) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٥٨٧).

(٢) ينظر: الكشف (١/ ٣١٤).

(٣) ينظر: السبعة (١/ ٣٧٤)، والنشر (٢/ ٢٦٧).

تحليل القراءات:

قراءة فتح الباء بعدها أَلِف وفتح العين مخففة مع فتح الدال: على الإخبار، فهو فعل ماضي، والمعنى أن ربنا باعد بين أسفارنا، ونحن نريد أن لا يبعد، و"باعد وبعْد" واحد ك"ضاعف وضعّف".

وقراءتنا فتح الباء وكسر العين مشددة وحذف الألف و وتخفيفها مع إثباته مع إسكان الدال: على الدعاء، فللفظهما الأمر، ومعناها الدعاء، و"ربنا" منادى مضاف، فانتصب لذلك، و"باعِد"، و"بعْد" بمعنى واحد ^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة اشتراك في تأدية المعنى، وهو بيان حال قوم سبأ في كفران نعم الله عليهم، فقراءتي (رَبُّنَا بَعْدَ، بَاعِدَ): تدل على أن طائفة منهم بطروا النعمة وطلبوا الكد والتعب، فدعوا الله أن يباعد بين كل مرحلة من مراحل سفرهم؛ تحقيقاً للمتعة ورغبة في اللهو؛ إذ قالوا: لو كان جني جناننا أبعد كان أجدر أن نشتهيهِ، وقراءة (رَبُّنَا بَاعِدَ) يدل على بطر طائفة أخرى باستبعاد المسافة بين الأسفار على قصرها؛ لفرط ترفهم وتنعمهم، فالنفس إذا اعتادت النعمة لم يكن لها حد في الطلب.

المسألة التاسعة والأربعون:

الآية الكريمة: (بنصب) من قوله تعالى: {نَادَى رَبَّهُ أُنِّي مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ} [ص: ٤١].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو جعفر بضم النون والصاد، وقرأ يَعْقُوبُ بفتحهما، وقرأ الباقر بضم النون وسكون الصاد ^(٢).

(١) ينظر: الموضح (١٠٥١/٣، ١٠٥٢).

(٢) ينظر: غاية الاختصار (٦٣٧/٢)، والنشر (٢٧٥/٢).

تحليل القراءات:

النُّصْب "بضمّتين: البلاء والشر، والنصب: الإعياء، وقيل "نُصِب" ونَصَب "لغتان، كالبخل والبخل، في معنى الوجع، وقيل: "نُصِب ونَصَب" واحد، وهو ما أصابه من مرض وإعياء، مثل: الحُزن والحزن، فمعناه التعب والإعياء^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع لهجي، على القول بأن المعنى فيهن واحد، وهو المرض والإعياء، وقيل بالترقية فقرة (نُصِب) للبلاء والشر، فهي أعم من قراءة (نَصَب) بالفتح التي تختص بالتعب والإعياء، وعليه فالثلاث تفيد تكاثر الابتلاءات على نبي الله أيوب عليه السلام وتضرعه إلى الله بأكثر من طريق.

المسألة الخمسون:

الآية الكريمة: (سواء) من قوله تعالى: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ} [فصلت: ١٠].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو جعفر بالرفع، وقرأ يعقوب بالخفض، وقرأ الباقر بالنصب^(٢).

تحليل القراءات:

قراءة الرفع: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هي سواء.
وقراءة خفض: على أنها صفة لـ {أَيَّام} في قوله: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ}، أي: في أربعة أيام مستويات تامات.

(١) ينظر: الحجة للفارسي (٣٣٨/٤).

(٢) ينظر: الكنز (٢٦٩ / ١)، والنشر (٢٧٥ / ٢).

وقراءة النصب: على المصدر، على معنى: استوت سواءً، أي: استواءً،
ف{سَوَاءٌ} أَقِيمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ، أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْ "أَقْوَاتِهَا"^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع وتكامل، فقراءة (سواءً):
مصدر لفعل محذوف أي: استوت استواءً، بمعنى استوت واعتدلت فيما بينها،
أو (سواءً) حال، بمعنى: أن أيام الخلق والإرساء وتقدير الأقوات والمباركة قد
تساوت في الزمن أو وقعت في زمن متساوٍ، فالمقصد فيها إلى بيان تساوي
الزمن المحيط بهذه الأحداث لما أن أذن ربها بوجودها.

وقراءة (سواءً): صفة لأيام أو أربعة، أي: خلق الأرض وما فيها كان في
أربعة أيام تامة مستوية، فتكون الوصف بـ(سواءً) لرفع احتمال نقصان اليومين
الأولين عن الآخرين أو الآخرين عن الأولين أو زيادة أحدهما؛ فإنها تحتل أن
تكون متساوية كمقدار اليوم عند خط الاستواء أو غير ذلك بزيادة أو نقص
كالأيام البعيدة من خط الاستواء - كما قدر الرازي -، أو بأي تقدير تكون الزيادة
والنقصان، فالقصد رفع الاحتمال، وقراءة (سواءً): أي: هي مستوية، بمعنى أنه
قد تساوى زمن حصول خلق الأرض وهو يومين مع زمن حصول الإرساء
والتقدير والمباركة في يومين آخرين، وتقدير كون كل منهما في يومين مع
تساويهما إنما وقع بقضاء الله جل وعلا وتقديره، فإن الله جل وعلا عزيز
لا يغلبه شيء محيط علمه بكل شيء كما قال بعدها: (ذلك تقدير العزيز
العليم)، ففي الإخبار عن ذلك باستقلال خبر جديد - على قراءة الرفع - وفي
معرض تعداد قدرة الله جل وعلا على الخلق وغيره إشارة إلى تعظيم تلك القدرة
في نظر المشركين الذين سيق الخطاب لهم في قوله: (قل أأنكم)؛ لكون ذلك
بقضائه وقدره.

(١) ينظر: معاني القراءات (٣٥١/٢)، والمغني (٢١٧/٣).

المسألة الحادية والخمسون:

الآية الكريمة: (ليجزى) من قوله تعالى: {لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الجاثية: ١٤].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف بنون العظمة مفتوحة مع كسر الزاي وفتح الياء ، وقرأ أبو جعفر بياء مضمومة وفتح الزاي ، وقرأ الباقون بالياء مفتوحة مع كسر الزاي وفتح الياء^(١).

تحليل القراءات:

قراءة النون: إخبار من الله عز وجل عن نفسه على التعظيم، أي: نحن نجزي، وحجتهم: {ذَلِكَ جَزَايَهُمْ بِمَا كَفَرُوا} [سبأ: ١٧]، وفيه النقات من الغيبة إلى التكلم.

وقراءة الياء مفتوحة مع كسر الزاي وفتح الياء: أي: ليجزي الله، وحجتهم أن ذكر "الله" قد تقدم في قوله: {لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ}، فيكون فاعل "يجزي"^(٢).

وقراءة ضم الياء وفتح الزاي: على البناء للمفعول، ونائب الفاعل هو المصدر، أي: ليجزي الجزاء، وقيل النائب الظرف^(٣).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة توافق؛ إذ قراءة (ليجزى قوماً) أي:

ليجزى الله قوما، الإخبار فيها من النبي ﷺ، فهي جارية على سَنَنِ القول الذي أمر به صلى الله عليه وسلم في قوله: (قل للذين ءامنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً)، فكأنها بمثابة الأصل؛ لاكتمال أركان جملتها وجريانها على ما قبلها، ثم تأتي قراءة (لِيُجْزَى قوماً)؛ لتركز على وقوع المجازاة للقوم

(١) ينظر: السبعة (١/ ٤١٤)، والنشر (٢/ ٢٨٣).

(٢) ينظر: المغني (٣/ ٢٣٩).

(٣) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٦٥، ٦٦)، وطلائع البشر (١/ ١٨٦).

المذكورين، سواء قيل بأنهم المؤمنون، أو يشمل المؤمنين والكافرين كل بما كسب وعمل؛ إذ أصلها: ليجزي الله قوما الجزاء، كقوله تعالى: (ثم يجزاه الجزاء)، ف (الجزاء) في الأصل مفعول ثان، فجعل المفعول الأول وناب عن الفاعل، فالتقدير: لِيُجْزَى الجزاء قوماً، ثم تأتي قراءة (لنجزى): بنون العظمة مع الالتفات في الكلام عن الغيبة إلى التكلم، ونون العظمة في فعل المجازاة مع الالتفات يملأ النفوس بتعظيمها ثواباً كانت أو عقاباً؛ لصدورها من العظيم جل جلاله، وهذا إرشاد إلى عدم الاستهانة بالجزاء والعمل لأجله؛ لأن فيه ضرب من التهديد.

المسألة الثانية والخمسون:

الآية الكريمة: (وأملّي) من قوله تعالى: {الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ} [محمد: ١٥].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو عمرو بِضَمِّ الهمزة وَكسر اللَّام وياء مفتوحة، وقرأ يعقوب كذلك إلا أنه سكن الياء، وقرأ الباقر بفتح الهمزة وَاللَّام وألف بعدها ^(١).

تحليل القراءات:

بِضَمِّ الهمزة وَكسر اللَّام وياء مفتوحة: على البناء للمفعول؛ لأن إسناد الفعل فيما تقدم إلى الشيطان، والإملاء إنما هو من الله تعالى، فقطع الإسناد إلى الفاعل، وبنى الفعل للمفعول به لذلك.

وقراءة إسكان الياء: على أنه مضارع "أمليت"، أي: أطلت له المدة، فأنا أملّي، فهو على الإخبار عن النفس، والمخبر هو الله عز وجل.

(١) ينظر: السبعة (١/ ٤١٩)، والنشر (٢/ ٢٨٥).

وقراءة فتح الهمزة واللام وألف: على أنه فعل ماضي، والفعل لله عز وجل، والمعنى الشيطان سؤل لهم، وأملى الله لهم^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتنوع لإعطاء سببين للإملاء للمنافقين أو اليهود، فقراءة (وأملى لهم) تركيز على وقوع الإملاء بقطع الناظر عن فاعله، وإليه القصد في سياق الآية؛ لأن القصد الإخبار عن سبب الارتداد عن الإيمان إلى الكفر، فذكر سببين أولهما التسويل، وثانيهما الإملاء بنوعيه؛ إذ الإملاء في حق الله بتركهم وإمهالهم، وفي حق الشيطان بإغوائهم، فالسبب الأول غرهم بطول الأمل من غير مؤاخذه على أفعالهم، وهو من فعل الله جل وعلا وهو المراد في قراءة (وأملى لهم)، أي: وأنا أطيل لهم وأنظرهم وأؤخرهم وأمد في عمرهم ثم أعاقبهم، ففيه تهديد لهم، والسبب الثاني: إغواء الشيطان لهم، وهو المراد في قراءة (وأملى لهم)، أي: زين لنفوسهم الدنيا وأغواهم بما يؤملونه منها فشعروا بأمنٍ من عدم لحوق العذاب وبُعده منهم حتى نسوا يوم الحساب، فالضمير فيها للشيطان المسول.

المسألة الثالثة والخمسون:

الآية الكريمة: (ونبلو) من قوله تعالى: {وَنَبْلُوكَ أَخْبَارَكُمُ} [محمد: ٣١].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ شعبة بالياء ونصب الواو، وقرأ الباقون بالنون ونصب الواو، وسكن الواو رويس، وفتحها الباقون^(٢).

(١) ينظر: الموضح (١٠٨٤/٣، ١٠٨٥).

(٢) ينظر: الإعانة على اختلاف القراء (١/ ٥١٣)، والنشر (٢/ ٢٨٥).

تحليل القراءات:

قراءة النون: على إخبار الله عز وجل عن نفسه على التعظيم، والنصب عطفًا على {نَعْلَمَ}، والمعنى: لنختبرنكم بالحرب حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين لأمر الله.

وقراءة الياء: على إسناد الفعل إلى الله عز وجل، والمعنى: ليبلونكم الله، أي: ليختبرنكم.

وقراءة سكون الواو: على الاستئناف، والمعنى: سنبلوا أخباركم ^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث من حيث الياء والنون في الفعل متعادلين - كما قال البقاعي رحمه الله - ^(٢)؛ لأن النسبة في قراءة الياء إلى الذات العلية التي لها من التعظيم وصفات الكمال مالها، والنون في قراءتها للتعظيم أيضاً؛ إلا أن في قراءة النون التصريح بحضور ذي العظمة والجلال والكمال وتولييه بلاء الأخبار، ومن حيث النصب والرفع تفيد أن بلاء الأخبار غاية لحصول ابتلاء الإنسان عامة، وأنه يعاود الإنسان مرة بعد أخرى ليتبين حال نفسه وليشهد بذاتها على حقيقة صدقها وإخلاصها، فقراءة (ونبلو) عطف على (نعلم)، فدل على أن بلاء الأخبار غاية ثانية لابتلاء المؤمنين، فالأولى إبراز صف المجاهدين والصابرين في عالم الشهادة، والأخرى إظهار أسرارهم ومكنون نفوسهم، وقراءة (وتنبأوا): تفيد أنه بلاء خاص، وهو بلاء الصدق والإخلاص؛ لأنه يظهر فيه صدق العامل لله والعامل لنفسه وهواه، فأعيد لأجله الفعل وُرفِعَ عطفاً على (ولنبلونكم)، فيكون فيها إثبات نوعين من البلاء، الأول: بلاء يعلم منه المجاهدون والصابرون، وهو البلاء بالأوامر الشديدة على

(١) ينظر: معاني القراءات (٣٨٩/٢).

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٧٥/١٨).

النفوس، والنواهي الكريهة إليها، والمصائب، بلاء ممبئاً محيلاً، والثاني: بلاء للأخبار، والمراد به علم حقيقة ما في النفس نخالطها بأن نسلط عليها من يحرفها فيجعل حسناتها قبيحاً وقبيحاً مليحاً ليظهر للناس العامل لله والعامل للشيطان، فإن العامل لله إذا سمى قبيحه باسم الحسن علم أن ذلك إحسان من الله إليه فيستحيي منه ويرجع إليه، وإذا سمى حسنه باسم القبيح واشتهر به علم أن ذلك لطف من الله به كيلا يدركه العجب أو يهاجمه الرياء فيزيد في إحسانه، والعامل للشيطان يزداد في القبائح. لأن شهرته عند الناس محط نظره، ويرجع عن الحسن لأنه لم يوصله إلى ما أراد به من ثناء الناس عليه بالخبر.

المسألة الرابعة والخمسون:

الآية الكريمة: (ذرياتهم) من قوله تعالى: {وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ} [الطور: ٢١].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو عمرو: بالجمع وكسر التاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب بالجمع ورفع التاء، وقرأ الباقر بالإفراد ورفع التاء^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الجمع وكسر التاء: الجمع لكثرة الذرية، وكسر التاء لأنها مفعول "أتبعناهم" في قراءة أبي عمرو.

وقراءة الياء بالجمع ورفع التاء: الجمع على ما سبق، والرفع لأنها فاعل "واتبعتهم" في قراءة ابن عامر ويعقوب.

وقراءة الإفراد ورفع التاء: الإفراد على لأن الذرية تقع للمفرد والجمع، فاكثفوا بلفظ المفرد لدلالته على الجمع، والرفع على الفاعلية كما سبق^(٢).

(١) ينظر: السبعة (١/ ٤٢٦)، والنشر (٢/ ٢٨٧).

(٢) ينظر: الكشف (٢/ ٢٩٠).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع، فقراءة (ذرياتهم)، الأظهر أن يكون المقصود بها ذريات المتقين؛ لأنها مفعول (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ) ونون العظمة فيه توحى بما ذهب إليه الزمخشري^(١) من التعظيم والامتنان إذ معنى (والذين آمنوا وَأَتَّبَعْنَاهُمْ) عنده: (وَقَرَّبْنَاهُمْ بِالَّذِينَ آمَنُوا) فيكون (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ) معطوفاً عليه، وقوله (بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)، أي: بسبب إيمانٍ عظيمٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، فيكون من جملة نعيم المتقين أن يجمع الله عز وجل لهم أنواع السرور بسعادتهم في أنفسهم، وبمزوجة الحور العين، وبمؤانسة الإخوان المؤمنين، وباجتماع أولادهم ونسلهم بهم، فتكون نون العظمة في الجزاء مؤذنة بعظمه وقمة الامتنان فيه.

وقراءتا (ذريئهم، ذرياتهم): فعلهما (وَأَتَّبَعْتَهُمْ): وهو معطوفٌ داخلٌ في حيز الصلة، فمعناه ثبات الذرية على إيمان الآباء أو شيءٍ منه؛ لأن من المؤمنين مَنْ لَا تَتَّبَعُهُ ذُرِّيَّتُهُ فِي الْإِيمَانِ، وهذا حثٌّ على تزويد الأبناء بسبُلِ الصلاح والإصلاح وغرس ذلك فيهم، فيكون سعي المؤمن إلى نجاة نفسه وَمَنْ لَحِقَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، فيكون إيمانُ الآباء نافعاً للأبناء مع شيءٍ من الإيمان وإن لم يبلغوا مبلغ الآباء، وسواء حصل ذلك الصلاح وذلك الإيمان لذرية واحدة لاحقة أو ذريات، فالكل لاحق بالآباء.

المسألة الخامسة والخمسون:

الآية الكريمة: (والريحان) من قوله تعالى: {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} [الرحمن: ١٢].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالخفض، وقرأ ابن عامر بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع^(٢).

(١) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/٤١١).

(٢) ينظر: السبعة (١/٤٣٢)، والنشر (٢/٢٨٩).

تحليل القراءات:

قراءة النصب: عطفاً على {وَأَلَّارَصَّ} في قوله: {وَأَلَّارَصَّ وَصَعَهَا لِالْأَنَامِ}، فالنصب أدخل في معنى الخلق.

وقراءة الرفع: عطفاً على المرفوع المبتدأ قبله، وهو قوله: {فِيهَا فُكِّهَةٌ وَالنَّخْلُ}، وليس فيه حملٌ على المعنى إنما هو محمولٌ على اللفظ.

وقراءة الخفض: عطفاً على {الْعَصْفِ}، في قوله {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ}، فالتقدير "والحبُّ ذو العصفِ وذو الريحان" فالمعنى: والحب ذو الورد وذو الرزق^(١).

العلاقة بين القراءات الثلاث: تعظيم نعم الله تبارك وتعالى، فتفيد الثلاث كثرة النعم وإسباغها على الإنسان وأن الواحدة منها تنتظمها نعم أخرى، فقراءة (والحبُّ ذو العصف والريحان): وخلق الحب: من باب تعداد النعم بصفة عامة بقطع النظر، أو وأخصُّ الحب، وهو تخصيص له من بين النعم وتمييز له؛ لأنه غالبُ قوتِ الناس، أو عطفاً على الأرض؛ للزوم الغذاء لحياة الناس لزوم الأرض لمعيشتهم على ظهرها، ونصب (والريحان): على حذف المضاف، أي: وذو الريحان، أو عطف على الحب، والثاني أظهر في تعداد النعم، وقراءة (والحبُّ ذو العصف والريحان): تعداد النعم الضرورية للإنسان في الأرض، وفيه لفت النظر إلى أن كل نعمة تتراكم من نعم تظهر للمتأمل.

(١) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٦٩٠)، والكشف (٢/ ٢٩٩).

المسألة السادسة والخمسون:

الآية الكريمة: (يظاهرون) من قوله تعالى: {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَائِهِمْ}، {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ} [المجادلة: ٣٢].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ عاصم بضم الياء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر وحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وخلف بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها، وقرأ الباقون بتشديد الظاء والهاء وفتح الياء والهاء من غير ألف^(١).

تحليل القراءات:

قراءة ضم الياء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء: على أنه من ظاهر يظاهر، فلا تاء فيه يوجب إدغامها التشديد، فخفت الظاء لذلك، وخفت الهاء؛ لأنها مخففة في الأصل في: "ظاهر يُظاهر".

وقراءة فتح الياء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها: على أنه مبني على "تفاعل"، فأصله "تظاهروا" "يتظاهرون"، ثم أدغمت التاء في الظاء، فوقع التشديد في الظاء لذلك، وخفت الهاء كما كانت مخففة في تظاهر القوم يتظاهرون.

وقراءة تشديد الظاء والهاء وفتح الياء والهاء من غير ألف: على أن أصله "يتظهرون"، على وزن "يتفعلون"، وماضيه "تظهر" على وزن "تفعل"، ثم أدغمت التاء في الظاء لقربها منها، فلما أدغمت وقع التشديد في الظاء، والتشديد في الهاء أصل^(٢).

(١) ينظر: السبعة (١/ ٤٣٢)، والنشر (٢/ ٢٨٩).

(٢) ينظر: الكشف (٢/ ٣١٣).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تشترك في الدلالة على تحريم الظَّهَار بأي صورة كان، فقليله وكثيره حرام، وإنزال الزوجة منزلة الأم بأي تشبيه كان فهو محرم، سواء كانت من ظاهر وتظاهر وتظَهَّر، وقال البقاعي في (يُظَهَّرُونَ): ولما كان الظهار منكراً لكونه كذباً، عبَّر بصيغة (التَّفْعُل) الدالة عليه، وقال في (يُظَاهِرُونَ): "والمفاعلة لأن حقيقة أنه يذهب ما أحل الله له من مجامعة زوجته"^(١).

المسألة السابعة والخمسون:

الآية الكريمة: (أَقْتَت) من قوله تعالى: {وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتَتْ} [المرسلات: ١١].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو عمرو بالواو وتشديد القاف، وقرأ أبو جعفر بالواو والتخفيف، والْبَاقُونَ بِالْهَمْزِ وَالتَّشْدِيدِ^(٢).

تحليل القراءات:

قراءة الواو والتشديد: على الأصل؛ لأنها "فَعَّلَتْ" من الوقت.

وقراءة الهمز والتشديد: على إبدال الهمزة من الواو؛ لانضمام الواو، كما في "وجوه"^(٣).

وقراءة الواو والتخفيف: على أنها لغة، على معنى جعل لها يوم القيامة وقتاً، كما قال: {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا} [النبأ: ١٧]^(٤).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة اتحاد؛ لأنه يقال في اللغة وقت الشيء يوقَّته، ووقته يقرَّنه إذا بين حده، وكل شيء قدر له حيناً، أو قدر غايته فهو مؤقت، فالرسل (وقَّتت، أو أَقَّتت - والهمزة بدل من الواو - أو وُقَّتت)

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٣٤٢/١٩).

(٢) ينظر: السبعة (١/ ٤٦٠)، والكنز (٢٩٦/١).

(٣) ينظر: شرح الهداية (٥٤٦/٢).

(٤) ينظر: طلائع البشر (١/ ٢٠٩).

أي: جمعت لوقتها أو حضر وقت اجتماعها، أو بلغت ميفاتها الذي أجلت إليه لتجتمع فيه للفصل بين الأمم، وقد دلت جملة الاستفهام على هذا التقدير؛ إذ (أي): استفهام للتهويل، أي: أجلت لأي يوم؟، ثم أجاب تهويلاً (ليوم الفصل)، والذي بلغها هذا الميقات وجاء به هو الله جل وعلا.

المسألة الثامنة والخمسون:

الآية الكريمة: (جمال) من قوله تعالى: {كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ} [المرسلات: ٣٣].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ حَفْص وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْف: بحذف الألف، وقرأ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا، وضم رويس الْجِيم وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا ^(١). تحليل القراءات:

قراءة كسر الجيم بدون ألف: جمع "جَمَل"، ألحقت بها التاء لتأنيث الجمع، كِفحالة، وَذِكارة، وَحِجارة.

وقراءة الكسر مع الألف: جمع "جِمال"، أي جمع الجمع. وقراءة الضم مع الألف: جمع "جُمالة" بضم الجيم، ويجوز أن يكون جمع "جَمَل" على "جُمال"، ثم أدخلت التاء على "جُمال"، ثم جمعن "جُمالة" على "جُمالات" ^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع قصد بها استيعاب صفات النار، فقراءة (جُمالات): جمع جُمالة، والجُمالة اسم جمع طائفة من الجِمال، أي: تُشَبِّهُ طَوَائِفَ مِنَ الْجِمَالِ مُتَوَزَّعَةً فِرْقًا، فيكون الجمع لإفادة أن انبعاث شرر النار يكون في حُرْمَاتٍ متتابعة كالجمال في توزعها إلى طوائف، وللدلالة

(١) ينظر: المفتاح (١/ ٢١٧)، والنشر (٣٠٣/٢).

(٢) ينظر: الموضح (٣/ ١٣٢٩، ١٣٣٠).

على كثرته وتتابعه واختلاطه وسرعة حركته، ويكون المفرد في قراءة (جمالت) تشبيهاً للحُرْمَة بالطائفة، وأما قراءة (جُمالات): جمع جُمالة، وهو القَلْسُ الذي هو حبل عظيم تشد به السفن، تشبيهاً له بالحبل في تداخله وامتداده والتفافه.

المسألة التاسعة والخمسون:

الآية الكريمة: (تسمع) من قوله تعالى: {لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَّةٌ} [الغاشية: ١١].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس: بِالْيَاءِ مَضْمُومَةً، وقرأ نافع بالتاء مضمومة، وقرأ الباقون بالتاء مَفْتُوحَةً^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الياء مضمومة: على التذكير حملاً على المعنى؛ لأن {لَغِيَّةٌ} و"لغوا" واحد، ويجوز أن يكون التذكير بسبب الفصل بين الفعل والفاعل بـ {فِيهَا}، ويجوز أن يكون التذكير لأن تذكير {لَغِيَّةٌ} غير حقيقي، وضمت الياء لأن الفعل مبني لما لم يُسم فاعله.

وقراءة التاء والضم: التانيث على لفظ {لَغِيَّةٌ}؛ لأن لفظها مؤنث، فأجرى الكلام على ظاهره، ولم يحمله على المعنى.

وقراءة التاء مفتوحة: على بناء الفعل للفاعل، والفاعل هو المخاطب، وهو النبي ﷺ^(٢).

العلاقة بين القراءات الثلاث: القراءات الثلاث تتنوع لإفادة تنزيه الجنة عن اللغو في نفس كل مخاطب، فقراءة (لا تسمع فيها لاغية): أي: الخطاب لأصحاب هذه الوجوه أو أيها الداخل إليها أو لكل مخاطب، وفي القول الثاني استحضار الصورة في نفس المخاطب بالقرآن الكريم، والبناء للمفعول في

(١) ينظر: السبعة (١/ ٤٦٩)، والنشر (٢/ ٣٠٥).

(٢) ينظر: الكشف (٢/ ٣١٣).

قراءتي (لا يُسمع فيها لاغية)، (لا تُسمع فيه لاغية) أبلغ في النفي؛ للتركيز على المراد، ونصب (لاغية) ورفعها بحسب فعلها، وهي على القراءات الثلاث إما مصدر بمعنى اللغو، أي: أي نوع من اللغو على اختلاف أشكاله، أو كلمة ذات لغو أو نفسا تلغو، فلا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم -جعلنا الله من أهلها-.

المسألة الستون:

الآية الكريمة: (تحاضون) من قوله تعالى: {وَلَا تَحْضُوعًا عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ} [الفجر: ١٨].

عرض القراءات الواردة فيه: قرأ أبو عمرو ويعقوب بالياء مفتوحة وضم الحاء وحذف الألف، وقرأ الباقر بالتاء، إلا أن أبا جعفر والكوفيين بفتح الحاء وألف بعدها^(١).

تحليل القراءات:

قراءة الياء وضم الحاء من غير ألف: على الغيبة، حمل على لفظ {الْإِنْسُ} السابق في قوله: {فَأَمَّا الْإِنْسُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ}، وهو مراد به الجنس والكثرة، على معنى: "لا يأمر بعضهم بعضاً".

وقراءة التاء وضم الحاء من غير ألف: على الخطاب، على معنى: "قل لهم"، على معنى: "لا تأمرون به ولا تبعثون عليه".

وقراءة التاء وفتح الحاء وألف: على أن أصلها "تتحاضون"، على وزن "تتفاعلون"، فحذفت التاء، وهو بمعنى قراءة "تحضون"^(٢).

(١) ينظر: السبعة (١/ ٤٧١، ٤٧٢)، والنشر (٣٠٥/٢).

(٢) ينظر: حجة الفارسي (٤/ ٥٤٨، ٥٤٩).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع، فمن حيث الياء والتاء فالقراءة بالياء لتعريف النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بذلك فضحاً لدخائلهم، والقراءة بالتاء بطريقة الالتفات من الغيبة في قوله: (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه) لقصد مواجهتهم بالتوبيخ، وهو بالمواجهة أوقع منه بالغيبة، ومن حيث تنوع الفعلين فهي علاقة تكامل؛ إذ المقصود منهما ردهم عن ادعائهم إكرام الله لهم بتكثير أموالهم بتعداد قبائحهم، فمعنى قراءتي (تحضون، يحضون): لا يحثون حثاً عظيماً لأهلهم ولا لغيرهم على إطعام المسكين، ومعنى قراءة (تحاضون) أي: يحض بعضهم بعضاً، أي: ليس بين مجتمعهم تواصل بهذا الحق.

المسألة الحادية والستون:

الآية الكريمة: (إيلاف) من قوله تعالى: {لِيَأْلَفَ قُرَيْشٌ} [قریش: ١].
عرض القراءات الواردة فيه: قرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة، وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة مع حذف الهمزة وقرأ الباؤون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة (١).

تحليل القراءات:

قراءة الياء حذف الياء: على وزن "فِعال"، مصدر "ألف يألِفُ ألفاً وإِلافاً" وقراءة إثبات الياء والهمزة: مصدر "ألف يولِفُ إيلافاً"، مثل "أمن يومن إيماناً"، وألف وآلف واحد في المعنى (٢).
وقراءة حذف الهمزة: على أنه لما أبدلت الثانية ياء حُذفت الأولى على غير قياس (٣).

(١) ينظر: السبعة (١/ ٤٧١، ٤٧٢)، والنشر (٢/ ٣٠٧).

(٢) ينظر: الموضح (٢/ ١٤٠١).

(٣) ينظر: طلائع البشر (١/ ٢١٦).

العلاقة بين القراءات الثلاث: علاقة تنوع لهجي؛ لاتحاد المعنى وتنوع اللفظ به، ف(لإلاف) مصدر من (ألف)، و(لإيلاف) مصدر من (آلف) وأصله (أألف)، وقراءة (ليلاف) مثلها لكن حذفت همزتها تخفيفاً، وقال ابن عاشور: "وَصِيغَةُ الْإِفْعَالِ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ لِأَنَّ أَصْلَهَا أَنْ تَدُلَّ عَلَى حُصُولِ الْفِعْلِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، فَصَارَتْ تُسْتَعْمَلُ فِي إِفَادَةِ قُوَّةِ الْفِعْلِ مَجَازًا..."^(١)، والله أعلم.

(١) ينظر: التحرير والتنوير (٥٥٥/٣٠).

الخاتمة

الحمد لله على التمام، الحمد لله في البدء والختام، الحمد لله ما لاح برقٌ وما هطل الغمام، وعلى نبينا خير الصلاة والسلام، ما غرّد قمريٌّ وما هدل الحمام، وبعد:

بعد ان انتهيت من بحثي الموسوم بـ"المثلث فيما تواتر من العشر الصغرى وتثلث" توصلت لبعض النتائج والتوصيات سأذكر ما يتييسر منها:
أهم النتائج:

- القرآن الكريم معطاء لا تنتهي هداياته، ولا يمل منها مسلم، وأن المرء كلما أقبل عليه بنية الاهتداء اهتدى.
- القراءات وهي جزء من القرآن لا تنتهي أسرارها ولا عطاءاتها.
- في اجتماع أكثر من قراءة في لفظ واحد سر بل أسرار تحتاج إلى من يكشف اللثام عنها، فقد تتضمن مجتمعة رسالة من هدايات القرآن بقصد تقريرها، وقد تتنوع المضامين لكنها تصب في إطار واحد، وقد يتنوع المضمون في قراءتين فتأتي الثالثة جامعة بينهما.
- أن العلاقة بين اجتماع ثلاث قراءات في كلمة واحدة تدور بين علاقة (تنوع لهجي، أو تنوع معنوي أو دلالي، أو شمول، أو اتحاد وتوافق، أو تكامل أو تشارك وتآلف أو تعاضد).
- عدد الكلمات التي بها ثلاث قراءات من طريقي الشاطبية والدرّة إحدى وستون كلمة.

التوصيات

- أوصي الباحثين في علم القراءات بالغوص في ثنايا اختلاف القراءات والإعجاز العلمي والفقهى واللغوي المترتب من هذا الاختلاف.
- يمكن جمع مانتثى من القراءات ، وما ترعّع منها، واستنباط وجوه الاختلاف والاعجاز منها.

هذا وأسأل الله التوفيق والقبول، وأن يمنَّ عليَّ وعلى قارئه بصحة الرسول، والصلاة والسلام على خير رسول.

فهرس المصادر والمراجع

١. المصحف الشريف بالرسم العثماني.
٢. إبراز المعاني من حرز الأمان، م: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ج: ١.
٣. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، م: أبي العز محمد بن الحسين بن بNDAR القلانسي (ت ٥٤١هـ)، مراجعة وتعليق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا.
٤. الارشاد في القراءات الأئمة السبعة، م: أبي الطيب عبدالمنعم بن عبيد الله ابن غلبون المقرئ (ت ٣٨٩هـ)، حققه: د. بشير أحمد دعبس، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٣٢هـ، ج: ١.
٥. الإعانة على اختلاف القراء في القراءات السبع، م: إبراهيم بن يعقوب بن يوسف المالكي (ت ٦٤٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. مشاعل سالم باجابر، الناشر: دار المنهاج بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٤٦هـ، ج: ١.
٦. الإقناع في القراءات السبع، م: أبي جعفر أحمد ابن علي بن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠هـ)، حققه: أحمد فريد المزيدي، ن: دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الثانية ٢٠٠٩م ج: ١.
٧. الإيضاح في القراءات، لأحمد بن أبي عُمَرَ الأندَرَابِي ت بعد ٥٠٠ هـ، دراسة و تحقيق: منى عدنان غني، الى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة تكريت، بإشراف الأستاذ الدكتور : غانم قُدُوري حمد، ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ تموز ٢٠٠٢ م.
٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، م: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي

- النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج: ٦.
٩. التبصرة في القراءات السبع، م: أبي محمد مكي القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٢٧هـ، ج: ١.
١٠. التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، م: أبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بـ ابن الفحام الصقلي (٥١٦هـ)، حققه: د. ضاري إبراهيم الدوري، ن: دار عمار للنشر - عمان، ط: الأولى: ١٤٣٤هـ، ج: ١.
١١. تحبير التيسير في القراءات العشر، م: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، ن: دار الفرقان، الأردن - عمان، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج: ١.
١٢. التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، م: الإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، (١٩٨٤هـ).
١٣. تلخيص العبارات بلطف الإشارات في القراءات السبع، م: أبي علي الحسن بن خلف بن بليمة (ت ٥١٤هـ)، علق عليه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ج: ١.
١٤. التلخيص في القراءات الثمان، م: أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، إعداد: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: ١٤٢٨هـ، ج: ١.
١٥. التوقيف على مهمات التعاريف، م: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري

- (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج: ١.
١٦. التيسير في القراءات السبع، م: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث-طنطا، ط: الأولى ١٤٢٧هـ، ج: ١.
١٧. جامع البيان في القراءات السبع، م: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، حققه: عبد الرحيم الطرهوني و د. يحيى مراد، ن: دار الحديث - القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٧هـ، ج: ٣.
١٨. جامع القراءات، م: أبي بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري كان حياً سنة ٤٨٩هـ، تحقيق: د. حنان بنت عبد الكريم العنزي، بتمويل من كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات، جامعة طيبة بالمدينة المنورة، ج: ٣.
١٩. الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش المعروف ب: جامع ابن فارس، م: أبي الحسن علي بن محمد بن فارس الخياط البغدادي (ت ٤٥٢هـ)، حققه: د. خالد حسن أبو الجود، ن: دار ابن حزم-بيروت، ط: الأولى ١٤٣٧هـ، ج: ١.
٢٠. الجامع للأداء روضة الحفاظ المعروف بـ روضة المعدل، م: موسى ابن الحسين الحسيني المعدل المصري (ت ٥٠٠هـ)، حققه: د. خالد حسن أبو الجود، ن: دار ابن حزم-بيروت، ط: الأولى ١٤٣٦هـ، ج: ٣.
٢١. جمهرة اللغة ، لابن دريد، م: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م، ج: ٣.

٢٢. حجة القراءات، م: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، ج: ١، الناشر: دار الرسالة، ط: ٥، ١٤١٨هـ..
٢٣. الحجة في القراءات السبع، م: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ، ج: ١.
٢٤. الحجة للقراء السبعة، م: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق بيروت، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م، ج: ٧. وكذلك طبعة أخرى، ت: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط [١] (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
٢٥. حجية القراءات وأثرها في الفقه، م: فواز إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤٣٦هـ.
٢٦. الدرر النائرة في توجيه القراءات المتواترة، م: أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحجوجي الحسني (ت ١٢٢٤هـ)، اعده: عبد السلام الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.
٢٧. الروضة في القراءات الإحدى عشر، م: أبي علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي (ت ٤٣٨هـ)، حققه: د. مصطفى عدنان محمد سلمان، ن: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ودار العلوم والحكم - سوريا، ط: ١، ١٤٢٤هـ، ج: ٢.

٢٨. السبعة في القراءات، م: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، ت: جمال شرف، ط: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط [١] (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٢٩. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، وهو شرح منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي م: أبي القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح العذري البغدادي (ت ٨٠١هـ)، حققه: محمد عبد القادر شاهين، ن: دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الثالثة ١٤٣٢هـ، ج: ١.

٣٠. شرح الهداية للمهدوي، ت: حازم حيدر، ط: مكتبة الرشد- الرياض.

٣١. شرح كتاب التيسير للداني في القراءات المسمى بـ الدر النثير والعذب النмир، م: عبدالواحد بن محمد بن علي المالكي الشهير بالمالقي (ت ٧٠٥هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤٢٤هـ، ج: ١.

٣٢. الشمعة المضية بنشر القراءات السبع المرضية، م: أبو السعد منصور بن أبي النصر الطبلاوي (ت ١٠١٤هـ) حققه: د. علي سيد أحمد جعفر، ن: مكتبة الرشد السعودية- الرياض، ط: الأولى ١٤٢٣هـ، ج: ٢.

٣٣. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر لمحمد الصادق قمحاوي، ط: دار العقيدة، ط [١] (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٣٤. العنوان في القراءات السبع، م: أبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت ٤٥٥هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث- طنطا، ط: الأولى ١٤٣٠هـ، ج: ١.

٣٥. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، م: أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار (ت ٥٦٩هـ)، حققه: د. أشرف محمد طلعت، ن: دار الصحابة للتراث- طنطا، ط: الأولى ١٤٢٧هـ، ج: ٢.

٣٦. الغاية في القراءات العشر، م: أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، علق عليه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ج: ١.

٣٧. القراءات الثماني للقران الكريم المسمى بالكتاب الأوسط في علم القراءات، م: الحسن بن علي العماني المقرئ (ت ٥٠٠هـ)، حققه: محمد بن عيد الشعباني، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٢٨هـ، ج: ١.

٣٨. قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر لقاسم الدجوي ومحمد الصاق قمحاوي، ط: دار السعادة للطباعة، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م).

٣٩. الكافي في القراءات السبع، م: محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (ت ٤٧٦هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ج: ١.

٤٠. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، م: يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي المغربي (ت ٤٦٥هـ)، حققه: جمال بن السيد الشايب، ن: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط: الأولى ١٤٢٨هـ.

٤١. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، م: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط: الأولى - ١٩٩٦م، ج: ٢.

٤٢. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل للإمام أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة، سنة (١٤٠٧ هـ).

٤٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، م: مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ)، ت: محي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٥ - ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢.

٤٤. الكفاية الكبرى في القراءات العشر، م: أبي العز محمد بن الحسين القلانسي (ت ٥٢١هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: ١٤٢٧هـ، ج: ١.

٤٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، م: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ج: ١.

٤٦. الكنز في القراءات العشر، م: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ج: ٢.

٤٧. لسان العرب، لابن منظور، م: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ١٥.

٤٨. المبسوط، في القراءات العشر، م: أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ج: ١.

٤٩. المبهج في القراءات السبع المتممة بآب من محيصة والأعشى ويعقوب وخلف، م: سبط الخياط البغدادي عبد الله بن علي (ت ٥٤١هـ)، حققه: محمد بن عيد الشعباني، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ج: ١.

٥٠. المستثير في القراءات العشر، م: أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار البغدادي (ت ٤٩٦هـ)، حققه: د. عمار أمين الددو، ن: دار البحوث للدراسات الإسلامية - الإمارات العربية، ط: الأولى ١٤٢٦هـ، ج: ٢.

٥١. المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، م: المبارك بن الحسن ابن فتحان ابن منصور الشهرزوري (ت ٥٥٠هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ، ج: ٢.

٥٢. معاني القراءات للأزهري، م: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، ن: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج: ٣.

٥٣. معاني القرآن، م: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ن: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط: الأولى، ج: ٣.

٥٤. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به تجويد، رسم، عدّ، أئمة الأداء الأبجدية المشرقية. الأبجدية المغربية، للدكتور / عبد العليّ المسؤل

٥٥. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، م: محمد سالم محيسن، دار الجيل - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٣.

٥٦. المفتاح في القراءات السبع، م: أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١هـ)، حققه: أحمد فريد المزيدي، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤٢٧هـ، ج: ١.

٥٧. مقاييس اللغة، لابن فارس، م: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج: ٦.

٥٨. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، م: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، عدد الأجزاء: ١.
٥٩. المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، م: أبي حفص عمر بن قاسم الأنصاري المعروف بالنشار من علماء القرن التاسع، حققه: أحمد محمود الشافعي الحفيان، ن: دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢هـ، ج: ١.
٦٠. منجد المقرئين، لابن الجزري منجد المقرئين ومرشد الطالبين، م: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج: ١.
٦١. المذهب في القراءات العشر وتوجيهها، م: محمد محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٢م، ج: ٢.
٦٢. الموجز في أداء القراء السبعة، م: أبي علي الحسن بن علي ابن بزاد الأهوازي، حققه: عبد العظيم عمران، ن: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ج: ١.
٦٣. الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم، ت: عمر حمدان الكبيسي، ط: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط: ١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
٦٤. الموضح في وجوه القراءات وعللها، م: أبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٩م.
٦٥. النشر لابن الجزري، ت: جمال شرف، ط: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط [١]، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

٦٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والصور للإمام إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٦٧. الهادي في القراءات السبع، م: محمد بن سفيان القيرواني، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٣٢هـ، ج: ١.

٦٨. الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، م: أبي علي الحسن بن علي ابن بزاد الأهوازي (ت ٤٦٦هـ)، حققه: جمال الدين شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٢٦هـ، ج: ١.